الاعلام الجديد وضرورة تعزيز التربية الإعلامية لدى الشباب العربي في ظل غياب أخلاقيات المهنة وتنامي مؤثرات الانحرافات

شاطري كاهنة
استاذة مساعدة
جامعة مولود معمري تيزي وزو

ملخص:

تستهدف هذه الورقة البحثية إلى تبيان ضرورة تعزيز التربية الاعلامية لدى الشباب العربي في ظل الاعلام الجديد، من خلال وصف آثاره السلبية، عبر دراسة مجموعة من المتغيرات، الاعلامية، الأمنية – السياسية والاجتماعية، في مقدّمتها غياب أخلاقيات المهنة واستهلاك مادة اعلامية مجهولة المصدر، مع تنامي النشاط الارهابي الالكتروني بمختلف أنواعه، مثلما تطرقنا إلى قضية تأثير الاعلام الالكتروني على الأمن الهوياتي والثقافي في المجتمع العربي، وكلها مسائل طرحت أهمية ودور تفعيل التربية الاعلامية والرقمية لمواجهة كل التهديدات التي تواجه مستقبل الشباب العربي في ظل الاعلام الجديد.

Abstract

This paper aims to demonstrate the need to promote media education among Arab youth to use new media, By describing its negative effects, through the study of a variety of variables, media, security, political, and social, Included the absence of professional ethics and consumption of anonymous media, with the growing of different electronic terrorism activity, we also, dealt with the issue of the impact of electronic media on the identity and culture security in the Arab community, all matters put forward the importance and the role of activating media and digital education, to face all threats to the future of Arab youth with the new media.

الرسائل والأطروحات:

10-المهداوي فارس حسن شكر، صحافة الانترنيت دراسة تحليلية للصحف الالكترونية المرتبطة بالفضائيات الاخبارية العربية نت نموذجا،رسالة ماجيستير في الاعلام والاتصال،الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك،2007.

11-محمدين محمد أحمد، دور الاذاعة الصوتية في التنمية الثقافية :دراسة تحليلية لإذاعة الشباب والرياضة خلال دورتين إذاعيتين،رسالة ماجيستير غير منشورة،كلية الاعلام،جامعة القاهرة،قسم الاذاعة.

الملتقيات:

12-بعزيز ابراهيم،،"الاستخدام المفرط لوسائل الاتصال الحديثة من قبل الفرد:الاثار والانعكاسات"ورقة قدمت في الملتقى الوطني الاول:"تاثيرات وسائل الاعلام الجديدة على الافراد والمجتمعات"،جامعة فرحات عباس،سطيف،2010.

الكتب الأجنبية:

13-Xiaoyan Hu,Social Media Business Model Analysis-Case Ten cent,Facebook and my space,Departement of information and Service Economy-Alto University thesis,2011.

15المرجع نفسه: ص152.

16المرجع نسفه:ص165.

17المرجع نفسه:ص 166.

18المرجع نفسه،ص171.

قائمة المراجع:

الكتب بالعربية:

1-الشميمري فهد بن عبد الرحمان، التربية الاعلامية"كيف نتعامل مع الاعلام؟"،الطبعة1،مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض،2010.

2- بعزيز ابراهيم،الصحافة الالكترونية والتطبيقات الاعلامية الحديثة،ط1،دار الكتاب الحديث،القاهرة،2011.

3- حسنين شفيق:الاعلام الجديد والاعلام البديل تكنولوجيا في عصر ما بعد التفاعلية،دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع،مصر،2010.

4-عبديش صونية، الشباب الجزائري والفايسبوك..بين فرص الاستخدام ومعضلة الادمان،مركز البحوث والدراسات عبر الجزائر والعالم، الجزائر،2016.

5-عمار عبد الرحمن، جمهورية الفايسبوك,,السلطة الافتراضية،دراسة استطلاعية لعصر ما بعد الحداثة،دار بغدادي للنشر والطباعة والتوزيع،الجزائر،2014.

6-لعقاب محمد، وسائل الاتصال الرقمية،دار هومة،الجزائر،1999.

المجلات:

7-ابراهيم أسامة، مقال طبي حول مخاطر الاجهزة التكنولوجية على صحة الاطفال،مجلة البلسم،العدد452،دار المرصد للنشر والتوزيع،عمان،الاردن،2013.

8- العياضي نصر الدين،تكنولوجيات وسائط جديدة وإشكاليات قديمة التفكير في عدة التفكير في مواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية،المجلة الجزائرية للاتصال،تصدر عن كلية علوم الاعلام والاتصال،جامعة الجزائر3،العدد22،

9-درويش عبد الرحيم، التربية الاعلامية داخل الأسرة :دراسة حالة في تدخل الوالدين في استخدام أبنائهم للإنترنيت،المجلة المصرية لبحوث الإذاعة والتلفزيون،كلية الاعلام،جامعة القاهرة،العدد4،أكتوبر-ديسمبر2015.

الهوامش:

نصر الدين العياضي، تكنولوجيات وسائط جديدة وإشكاليات قديمة التفكير في عـدة التفكـير في مواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية، المجلة الجزائرية للاتصال ،تصدر عـن كليـة علوم الاعلام والاتصال،جامعة الجزائر3،العدد22،ص124.

2 Xiaoyan Hu,Social Media Business Model Analysis-Case Ten cent,Facebook and my space, Departement of information and Service Economy-Alto University thesis,2011,pp9-10.

3ابـراهيم بعزيـز، الصـحافة الالكترونيـة والتطبيقـات الاعلاميـة الحديثـة،ط1،دار الكتـاب الحديث،القاهرة،2011،ص53.

4محمد لعقاب،وسائل الاتصال الرقمية،دار هومة،الجزائر،1999، ص99.

5 فارس حسن شكر المهداوي،صحافة الانترنيت دراسة تحليلية للصـحف الالكترونيـة المرتبطـة بالفضائيات الاخبارية العربية نت نموذجا،رسالة ماجيسـتير في الاعـلام والاتصـال،الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك،2007،ص54.

6 ابـراهيم بعزيز:"الاسـتخدام المفـرط لوسـائل الاتصـال الحديثـة مـن قبـل الفرد:الاثـار والانعكاسات"ورقة قدمت في الملتقى الوطني الاول:"تاثيرات وسائل الاعلام الجديدة على الافراد والمجتمعات"،جامعة فرحات عباس،سطيف،2010.

7 عبدالرحمان عمار،جمهورية الفايسبوك,,السلطة الافتراضية،دراسة استطلاعية لعصر ما بعـد الحداثة،دار بغدادي للنشر والطباعة والتوزيع،الجزائر،2014، ص56.

8ابراهيم بعزيز:مرجع سبق ذكره.

9عبدالرحمان عمار:مرجع سبق ذكره،ص48.

10 ابراهيم بعزيز: مرجع سبق ذكره.

11 صونية عبديش:الشباب الجزائري والفايسبوك..بين فرص الاستخدام ومعضلة الادمـان،مركز البحوث والدراسات عبر الجزائر والعالم، الجزائر،2016،ص38.

12المرجع نفسه، ص39.

13فهد بن عبد الرحمان الشميمري،التربية الاعلامية"كيف نتعامل مع الاعلام؟"،الطبعة1،مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض،2010،ص 136.

14 المرجع نفسه،ص149.

للإعلام، ويسير به نح وإعلام هادف وفعال، ويتمثل ذلك في إدخال الإعـلام المـرئي في الفصـول الدراسية، وأخذ الجانب الإيجابي منه تحت إشراف مؤسسات التعليم المختلفة بحيث يجعـل منـه مادة جذابة ومشوقة وهادفة في الوقت نفسه؛ لأنه أضحى اللغـة التـي يتخاطـب بهـا الأبنـاء، ويجيدون التعامل معها.

توصيات الدراسة:

وأخيرا يمكننا تقديم جملة من التوصيات نستعرضها فيما يلي:

-ينبغي إيلاء اهتمام خاص لحملات التوعية والتحسـيس في الأوسـاط الشـبابية ،بـين طـلاب المدارس والجامعات، وتشجيعهم على استعمال تقنيات الحماية من القرصنة.

-تعزيز المنظومة القانونية بإصدار التشريعات الخاصة بتكنولوجيا المعلومات والاتصال وإعـادة النظر في القوانين المنظمة للجرائم المتصلة بها ،خاصة بعـد تنـامي ظـاهرة التـدخل في الحيـاة الخاصة على شبكة الفايسبوك.

-ابرام اتفاقية دولية تتضمن مكافحة الجرائم المرتكبة على شبكات التواصل الاجتماعي والوقاية منها وبيان إجراءات اثباتها. وتعزيز التعاون الدولي في مجال حمايـة الخصوصـية في الفضـاء الافتراضي.

-مساهمة وسائل الاعلام الجديد في ابرام مدونة سلوك المستخدمين مـع الأخـذ بعـين الاعتبـار خصوصية الحضارات والثقافات.

-محاولة توجيه استخدامات الاعلام الجديد بما يخدم التنمية بمفهومها الشامل.

- لابد من دمج كفاءات التربية الإعلامية النقدية من جهة بمهارت التربية الرقميـة، ومـن جهـة أخرى بكفاءات التفكير النقدي، حيث أثبتت أنها من أكـثر الوسـائل فعاليـة في عمليـة تـدريس التربية الإعلامية.

ومن هذا المنطلق تأتي اهمية رجع الصدى في عملية الاتصال، والـدور الكبـير المنـوط بـالمتلقي، لتعزيز الرسالة الاعلامية ودعمها ا وكبحها وايقافها[18]

- **مهارة المشاركة التفاعلية في الحوار:**

إن عامل المنافسة والتطور السريع لوسائل الاتصال يتيح أنماطا مختلقـة مـن تشـجيع الحـوار والمشاركة في الرأي، كالتعقيب على ما ينشر في المجلات والصحف الالكترونية من مقالات بنشر مادة تحريرية يبين فيها موقفه بالموافقة أ والمخالفة حول ما نشر فيها، والمداخلة الصوتية عـبر الهاتف في البرامج الاذاعية والتلفزيونية المباشرة، والتعليق على الأخبار والمقالات والمحتـوى في وسائل الاعلام الجديد، وهومن أوسع أنواع المشاركة وأكثرهـا انتشـارا .اضـافة الى أن المشـاركة بالرأي، والسؤال والحوار، والتعقيب والمداخلة دليل على الوعي الاعلامي.

- **مهارة انتاج المضامين الاعلامية(المدونات نموذجا):**

إن تكنولوجيا الاعلام الجديد جعلت من حرية الاعلام حقيقة لا مفر منها، وأصـبح لأي شـخص لديه ارتباك بالإنترنيت أن يصبح ناشرا وصانعا للمحتوى الاعلامي، وأن يوصل رسالته إلى جميع أنحاء العالم بتكلفة لا تكاد تذكر.

ونظرا لتداخل الوسائل الاعلامية في بنية الاعلام الجديد، والامتزاج الذي جرى بين النص المكتوب والصورة والصوت والفيديو، فقد أصبح لإنتاج المضمون الاعلامي في الاعلام الجديد خصوصـية ،تتجاوز الهياكل السابقة في وسائل الاعلام التقليدية.[19]

خاتمة

وخلاصة القول إننا نقف على عتبة ثورة جديدة اسمها الإعـلام الجديـد (New Media) انطلقـت ونحن نراقبها لكن أين ستنتهي؟ وكيف ستغير وجه العالم؟ هذا ما لا يمكن التكهن به.!

وهنا يأتي دور التربية الاعلامية للتعامل مع هذا الواقع الجديد ،تكمن أهميتها في تيسير وصول الأفراد إلى المهارات والخبرات التي يحتاجونها لفهم الكيفية التي يعمـل بهـا الاعـلام الجديـد في تشكيل إدراكهم وتهيئتهم للمشاركة.

أما عن كيفية تفعيل دور وسائل الاعلام والاتصال لكي تكون تربوية فاعلـة فلابـد مـن تعـاون جميع الأفراد والمؤسسات لإنتاج برامج تربوية متخصصة، وعليه فإن احتضـان الأسرة للأبنـاء، واحتواء مشاكلهم ومحاولة تفهم متطلباتهم، وإيجاد بديل مناسب – من أندية وبرامج تثقيفيـة ورياضية – يسهم في حل الكثير من جوانب هذه المشكلة، كـما أنـه يعكـس الصـورة الإيجابيـة

إن استخدام مهارة التفكير الناقد تساهم في بناء الوعي الاعلامي لدى الانسان وتساعده على تجنب التضليل الاعلامي والاثارة الإعلامية، وتساعده على فرز المواد الاعلامية بين ما هوسلبي وما هوايجابي.

كما ان ترسيخ مهارة التفكير الناقد والتي هي من مهام التربية الاعلامية، تساعد المتلقي ان يكون متلقيا ايجابيا قادرا على انتقاء المضمون الاعلامي وتحليله وتقويمه.

وتبرز بشكل اكبر اهمية التفكير الناقد في التعامل مع وسائل الاعلام والاتصال الحديثة في اوقات الحروب ،الصراعات، الازمات والاحداث الكبرى عبر العالم [16]

دور التربية الاعلامية في مواجهة مخاطر ومساوئ تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة يبرز كذلك في تكوين أ وغرس ثقافة السلوك الواعي اعلاميا لدى افراد المجتمع. فالوعي الاعلامي لا يقتصر فقط على تحليل وتقويم المضامين الاعلامية، والقدرة على قراءة طبقاتها المتعددة واستخدام مهارة التفكير الناقد وفقط، بل هواكثر من ذلك ،بل يتضمن ايضا مهارة حسن الاختيار ،التواصل والمشاركة في صياغة الرسائل الاعلامية والتأثير فيها، وكذلك انتاج المحتوى الاعلامي:

- **مهارة حسن الاختيار:**

من المتفق عليه انه لا احد يجبر احدا على متابعة وسيلة اعلامية بعينها، فالمتلقي هوالذي يستخدم الوسيلة الاعلامية وليست الوسيلة هي التي تستخدمه ،فالمتلقي هوالذي يختار ماذا يقرا؟ماذا يسمع وماذا يشاهد؟

فالوعي الاعلامي بمختلف جوانبه، و ادبياته المتعددة ،يبني لدى المتلقي مهارة حسن الاختيار، ويساعده على اتخاذ قرار التعرض الانتقائي الناجح للمضمون الاعلامي الذي يناسب وللوسيلة الاعلامية التي يتبعها ويتأثر بها ويتفاعل معها [17]

- **مهارة التواصل ورجع الصدى:**

رجع الصدى ا والتغذية الراجعة هي احد عناصر عملية الاتصال وهي المعلومات التي تعود من المتلقي الى المرسل، قد يكون رجع الصدى ايجابيا مما يشجع المرسل على الاستمرار في تقديم الرسائل المشابهة ،كما قد يكون رجع الصدى سلبيا وهوبالتالي لا يشجع المرسل على توجيه رسائل مشابهة، فيتطلب منه بل يفرض عليه تعديل شكل ومحتوى الرسائل التي يقوم بارسالها

المشاهد واعيا استطاع ان يمارس انتقائية ناجحة ومثمرة ،فينتقي المضمون الذي يتعرض له ويتابعه.

مسؤولية مؤسسات المجتمع: للأسرة والمدرسة والمجتمع دور مهم في بناء الوعي لدى افراد المجتمع، وبخاصة الاطفال والشباب ،لصقل مهارات التلقي، والتعامل الناجح مع وسائل الإعلام، وتكوين رؤية تربوية ناضجة للتمييز بين السلبي والإيجابي، والمفيد والضار، ثم ترسيخ مفهوم الرقابة الذاتية، وتعزيز الثقة بالذات.

مسؤولية الأنظمة والقوانين: تظم الكثير من الدول انظمة وقوانين تحمي المجتمعات من انحرافات بعض وسائل الاعلام وتتصدى لممارستها الضارة بالمجتمع، والمؤثرة سلبيا على افراده، والمنتهكة للقيم الاخلاقية والاداب العامة، وتختلف قوة القانون من دولة الى أخرى، وكذا مدى جدية التطبيق والتنفيذ.

مسؤولية المعلنين : الاعلان بأنواعه المختلفة، وصوره الفنية الظاهرة والمضمرة،يعد اهم مصادر تمويل الاعلام التجاري، واهم القوى المسيطرة عليه، ويلاحظ الخبراء ان المعلن يسوق للسلع والمنتجات ومعها الافكار والقيم، وذلك لتربية اجيال جديدة من المستهلكين، ولذلك يركز على مضمون معين ويشجع على الاستهلاك بلا عقل، ويصنع مناخا ثقافيا نوعيا،تكون فيه الجماهير محتلة بالرغبة في المتعة، والبحث عن اللذة.

مسؤولية ملاك وسائل الاعلام: من بديهيات الاشياء ان مالك الوسيلة الاعلامية هوالذي يرعاها، ويعتني بها ويتحمل تكاليفها، وهوالمستفيد من ايراداتها وعائداتها، وهوالذي يتمتع بأرباحها ومكاسبها، وهوالذي يملك السلطة على ادارتها، لذلك فه والمسؤول الاول عن مضمونها ومحتواها، وهوالمسؤول الاول عن كل آثارها ونتائجها وتأثيراتها على الجمهور والمستخدمين[14] وعلى العموم يمكن القول بان دور التربية الاعلامية في مواجهة الانعكاسات السلبية لتكنولوجيا الاعلام والاتصال تتمثل اساسا في نشر ثقافة (ا وتعليم افراد المجتمع) *مهارة التفكير الناقد* لكل ما يبث على ينشر على وسائل الاعلام والاتصال الحديثة.

ونقصد بمهارة التفكير الناقد : عملية فكرية مركبة عقلانية ا ومنطقية، يتم فيها اخضاع فكرة او اكثر (فكرة: قد تكون قضية ،خبر ،ادعاء ،رواية ،اجراء ا وحدث) للتحقق والتقصي وجمع واقامة الادلة والشواهد بموضوعية وتجرد مدى صحتها، ومن تم اصدار حكم بقبولها من عدمه اعتمادا على معايير ا وقيم معينة[15]

الانعكاسات النفسية:

من بين الآثار التي تسببها الأوقات المتواصلة أمام الشبكة الالكترونية، الإصابة بالإحباط النفسي والإحساس بالقلق بسبب قضاء أوقات طويلة ن ولا سيما إذا كان هذا الاستعمال عشوائيا أي دون هدف محدد مسبقا، أ وإذا أجرى نقاشا في موضوع تافه لا ينفع كالمواضع الإباحية، فانه من دون شك سيشعر في الأخير بالذنب وتضييع المال والوقت، وه وما يؤدي به إلى الشعور بالإحباط النفسي والمعنوي. [11]

إضافة الى الادمان على الانترنت بشكل عام ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاص، بحيث تعتبر عالمة النفس الامريكية"كيمبرلي يونق" KEMBERLY YOUNG اول من استخدم مصطلح ادمان الانترنت (Internet Addiction) عام1994 بحيث تعرفه على انه استخدام الانترنت اكثر من 38 ساعة اسبوعيا. [12]

يعيش المدمن على شبكات الاجتماعية من خلال تكوينه لصداقات افتراضية ومجموعات تواصلية، نوعا من الانفصام بين الواقع والافتراض أي بين الحقيقي والرمزي، وربما اصطدم كثيرا بالواقع الذي هومناف في كثير من الاحيان لما هوفي الافتراض، وهوما يخلق نوعا من الاكتئاب والقلق والازمات النفسية للأفراد. [13]كما تعاني اغلبية المواقع الاجتماعية من مشكلة انعدام الخصوصية فيما يتعلق بحفظ السرية على المعلومات،الامر الذي يؤدي بالضرورة الى تسبب اضرار معنوية ونفسية على الشباب.

فملف المستخدم على هذه الشبكة يحتوي على جميع معلوماته الشخصية اضافة الى ما يبثه من مشاكل قد تصل بسهولة الى يد اشخاص يستغلونها بغرض الاساءة والتشهير.

دور التربية الاعلامية في مواجهة مساوئ ومخاطر الاعلام الجديد

إن التربية الاعلامية هامة لسببين: الأول لأنها واعدة وتحمل أملا لأفراد المجتمع بتوعيتهم وتحصينهم ضد التأثيرات الضارة لوسائل الاعلام، والثاني لأن هناك اتفاقا على أهميتها فهي ليست قضية خلافية بل يؤيدها الجميع مع مؤسسات وسائل الاعلام. ومن هنا يمكن ابراز دور التربية الاعلامية في مواجهة مخاطر ومساوئ المضامين التي يبثها الاعلام الجديد من خلال التطرق الى بعض الاليات والطرق التي تسعى من خلالها تكوين وعي نقدي وتحميل المنظومة الاجتماعية المسؤولية في كيفية التعامل الايجابي مع تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة :

<u>مسؤولية الجمهور والمستخدمين في الانتقاء</u>: ان المشاهد هوالذي يختار الوسيلة الاعلامية، وهو الذي يختار المضمون الذي يتعرض له، ويؤثر فيه ويتفاعل معه ويشبع حاجاته. فكلما كان

واللغة، وهوما يحد من وتيرة الابداع، فالتفكير ينعكس بالأساس على الجانب الخلاق لدى الفرد وان تراجع نمط التفكير ووتيرته سينعكس ذلك بالسلب على الابداع فيشل الاجهزة المعنية به. [8]

الانعكاسات على الجانب الديني والأخلاقي :

من اخطر الانعكاسات التي يمكن أن تنتج عن الاستعمال المفرط للخدمات الالكترونية، تلك المتعلقة بالجانبين الديني والأخلاقي، حيث أن مناقشة مواضيع تافهة وانحرافية، لا سيما تلك المتعلقة بالجنس، قد تؤدي الى " تدهور منظومة القيم " وانحطاط اخلاقي لدى الأفراد، لان الحديث الالكتروني قد يكون مع أشخاص جديين ومتخلقين كما قد يكون مع أشخاص منحرفين لا قيم لهم ولا مبادئ، وهذا يشكل خطرا خاصة بالنسبة للأطفال والمراهقين، لأنهم دائما ينساقون وراء ما هوغامض ومجهول نظرا لفضولهم الكبير، ومحاولة اكتشاف كل شيء، ولهذا فإنهم قد يتعرضون لنقاشات اباحية تؤدي إلى انحراف سلوكاتهم بشكل كبير، بالإضافة إلى هذا فان استغراق أوقات طويلة في استعمال الانترنت قد يؤدي إلى تهاون في أداء الواجبات الدينية مثل الصلاة في المسجد، إلى غير ذلك من العواقب التي نتجت على الإدمان الانترنتي، وهناك من يستعمل بعض الخدمات للقدح في الأشخاص وانتهاك خصوصياتهم، أ ولاستفزاز طرف معين، أ ولإجراء نقاشات عنصرية، وهذا ما جعل العديد من الجهات تطالب بوضع قوانين تلزم مسيري ومصممي هذه المنتديات ومزودي خدمة الانترنت بمراقبة محتوى حلقات النقاش وللإشارة فان هناك كثير من البلدان التي تملك تشريعات وقوانين في هذا المجال، تعمل على وضع حدود وإجراءات ردعية وتنظيمية. [9]

الانعكاسات السوسيوثقافية:

أدى التعامل الكبير والمتواصل للشباب على المواقع الاجتماعية ،الى ظهور لغة جديدة بين فئة الشباب تستخدم في اتصالاتهم عبر الرسائل القصيرة من خلال الهواتف النقالة الى جانب المحادثات عبر شبكة الانترنت وتحديدا عبر جدران المواقع الاتصالية الاجتماعية، وتتميز هذه اللغة بالهجونة ،كونها تعتمد على حروف تكتب بلغات متعددة كالعربية والفرنسية والانجليزية ،فضلا عن لغة الرموز والارقام المستعملة بين المشاركين في هذه المواقع والتي لا يفقه محتواها سواهم، وبطبيعة الحال فان لكل هذه الامور جوانب سلبية على اللغة الام، والمقصود في هذا المجال لغتنا العربية التي عرفت خلال السنوات القليلة الماضية تراجعا فظيعا نتيجة تعامل الشباب الرقمي بلغة هجينة.[10]

ان الاستعمال المتواصل لشبكة الانترنيت وخدماتها الاتصالية يهدد بشكل مباشر كيان العلاقات الحقيقية وجها لوجه، ويحدث قطيعة بين الأفراد، مما يؤدي إلى زوال النسيج الاجتماعي التقليدي، وحلول نسيج اجتماعي افتراضي محله، يتميز بانعدام حميمية الجوار والتقارب.

وكنتيجة لهذا الانعزال والانفصال الاجتماعي، يحدث نوع من التفكك الاجتماعي، وتغطي النزعة الفردية على الجماعية ويتراجع الاهتمام بقضايا الجماعة، لكن هذا الانعزال لا يجب أن يجعلنا نغفل عن العلاقات الجديدة التي يكسبها الفرد من كل الأنحاء، فه ويتعرف على أفراد جدد كل يوم، ورغم ذلك فان العلاقات لا يمكن ان تحل محل العلاقات الواقعية مع محيطنا الاجتماعي ويمكن كذلك لهذه الاتصالات أن تقرب بين شعوب العالم، وتعرف بعضهم بتقاليد البعض الأخر، وتقرب بين أرائهم وأفكارهم، ويمكن ان تؤدي كذالك إلى حصول "التجانس الثقافي" الذي يجعل ثقافات الافراد تتعايش وتتقارب فيما بينها، وتتمازج لتأخذ كل واحدة عن الأخرى ما يناسبها ويخدمها. ومن الانعكاسات التى تحدث كذالك من جراء استخدام منتديات المحادثة الالكترونية باعتبارها وسيلة اتصال، "الاغتراب الثقافي والتنميط الاجتماعي " الذي يجعل الفرد يشعر وكأنه لا ينتمي الى ثقافة مجتمعه، وتبدأ أعراض التملص من عادات مجتمعه وتقاليده، وتبدأ أعراض التشبث بالقيم الغربية، وأنماط الثقافية الناتجة عن كثرة الاحتكاك بهم والاتصال معهم.

الانعكاسات المختلفة على السلوكيات والمواقف :

يمكن لمستعملي الانترنت ولا سيما تطبيقاتها الاتصالية وتصرفاتهم، كما تتغير كذالك مواقفهم واتجاهاتهم المختلفة، لان " اكتساب الاتجاهات الاجتماعية لدى الفرد يتم عن طريق التفاعل الذي يحدث بين الفرد وغيره من أفراد المجتمع "، ونظرا لاندماج الفرد كلية في الاتصال مع أشخاص آخرين، يحدث له نوع من الشعور بالولاء والانتماء والالتزام بمعايير جماعته الافتراضية، وبالتالي تبني مواقف وأفكارهم واتجاهاتهم، بالإضافة إلى ذلك فان المحادثة لأوقات طويلة يجعل الفرد يتخلى عن سلوكات كان يقوم بها لتحل محلها سلوكات غيرها ن ولهذا يحذر المختصون من أخطار وانعكاسات الاتصالات الالكترونية على الأطفال والمراهقين، ومن إمكانية انحراف سلوكاتهم وأخلاقهم [7] كما ان الاندماج الافراد في المجتمعات الافتراضية تنعكس سلبا على وتيرة التفكير والإبداع، بحيث تتراجع هذه الاخيرة بشكل كبير لدى المدمنين على مواقع التواصل الاجتماعي ،فالعيش في كنف عالم افتراضي يحد من وتيرة التفكير ويصبح المستخدم لهذه الوسائل اسير عالمه الافتراضي ولا يخرج عن نطاق تفكير الجماعة بانتهاج نفس الاسلوب

أنواع الصحافة الالكترونية:

تأخذ الصحافة الالكترونية ثلاثة أشكال يمكن إجمالها فيما يلي:

1-الصحافة الالكترونية المستقلة دون دعامة ورقية: هي عبارة عن صحيفة الكترونية بصفة كليّة وليست لها نسخة ورقية موازية.

2-الصحافة الالكترونية الموازية: وهي عبارة عن صحيفة أ ونسخة الكترونية لطبعة ورقية موجودة، أ وموازية لقناة تلفزيونية أ وإذاعية أ ولوكالة أنباء[5].

3-صحافة المواطن:Citizen journalismوهي عبارة عن شكل جديد من أشكال الصحافة الالكترونية، الذي ظهر بفعل التطور الذي شهدته تكنولوجيات الاتصال، والتي أتاحت لجمهور مستعملي وسائل الاعلام إمكانية المشاركة في محتوياتها ،ولاسيما في شبكة الانترنيت، التي [6]تمكّن الأفراد العاديين من خلال عدة تقنيات، بكتابة مقالات، والتعبير عن آرائهم بكل حريّة.

إن مضمون هذه الصحافة يشمل الكتابات عن الحياة الشخصية ،المواضيع السياسية الخاصة بالقضايا الداخلية والخارجية ،المواضيع الاسلامية كذلك تشكل محورا أساسيا في الكتابات كالنقاشات بين السنة والشيعة ،بالإضافة لحقوق الانسان، والصراع الاسرائيلي الفلسطيني. وعبر موقع اليوتوب يفضل العرب التسجيلات السياسية أكثر من الثقافية، مثل تلك المتعلقة بأحداث غزة والعراق ،كما توجد تسجيلات لأحداث سياسية داخلية.

أثر تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة على الافراد والمجتمعات

يمكننا ادراج بعض المساوئ والمخاطر ا والانعكاسات السلبية التي تتصف بها تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة ممثلة في شبكة الانترنت بصفة عامة والشبكات الاجتماعية بصفة خاصة فيما يلي :

الانعكاسات الاجتماعية:

يمكن القول أن الأثر الأساسي للاستخدام المفرط لتطبيقات الانترنيت الالكترونية يتمثل في علاقة الفرد بمحيطه الاجتماعي ونسبة احتكاكه به حيث ان العديد من الدراسات التي تناولت هذه الجوانب بينت أن هؤلاء الأفراد يحدث لهم من العزلة والانفراد وتراجع مدة الجلوس مع أفراد عائلاتهم وأصدقائهم.

شبكة الانترنيت، وقد يكون المجتمع الشبكي عبارة عن شبكة أ وأصدقاء أ وزملاء أ وجماعة ما تجمعها اهتمامات مشتركة، وكذلك قد يكون المحتوى المقدم من قبل المستخدمين عبارة عن صور أ ومقاطع فيدي وأ وقوائم بعناوين لمواقع أ ولمحة عن حياة المستخدم أ ونصوص مكتوبة.[2]

أما مضامين هاته الشبكات تشمل مختلف أشكال محتوى الوسائط المتعددة التي تكون في متناول الجمهور، والتي أنتجها المستخدمون، إذ تتضمن جانبا من الابداع والخروج عن الروتين الذي يفرضه النشاط المهني، وهكذا نجد أن مواقع الشبكات الاجتماعية تنشر ما يجري في الحياة اليومية بما فيه الروتيني والمهني. فأغلب المضامين المتبادلة بين المستخدمين عبارة عن رسائل نصية وشفهية مصورة لعلامة تجارية أ وسلعة معينة، حيث كرست هذه المضامين النزعة الاستهلاكية، هدفها الرئيسي إطلاق شهوات الاستهلاك إلى أقصى عنان لها، إن المضامين السائدة مادية بحتة تمجد الربح، فمضمون الاتصال يعد ثانويا في مواقع الشبكات الاجتماعية مقارنة بالاهتمام بمن اتصل ؟ ونوعية العلاقة وكيف تطورت هذه العلاقة ؟ وكيف يوظفها مستخدم والشبكات في حياتهم اليومية؟ وللتأكد من هذا يمكن مشاهدة عدد التعليقات وعلامة أعجبنيLike على صورة المشترك في الفيس بوك، وعدد التعليقات التي تتهاطل على أفكاره وأقواله ونوعية التعليقات.

الصحافة الالكترونية ومضامينها:

تعريف الصحافة الالكترونية

هناك تعريفات عديدة قدمها مختلف الباحثين والمختصين ،فهناك من يعرفها بأنها:" منشور إلكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية سواء المرتبطة بموضوعات عامة أ وبموضوعات ذات طبيعة خاصة، ويتم قراءتها من خلا جهاز الكمبيوتر وغالبا ما تكون متاحة عبر شبكة الانترنيت، والصحيفة الالكترونية أحينا تكون مرتبطة بصحيفة مطبوعة."[3]

ونلاحظ أن كثيرا من المصادر تشير إلى أن الصحافة الالكترونية هي تلك الصحف والدوريات التي تنشر على شبكة الانترنيت، ويتم الاطلاع عليها كذلك من خلال الشبكة في أي مكان يتواجد فيه الاتصال بالانترنيت، في حين أن الصحافة الالكترونية ليست محصورة فقط فيما ينشر على الشبكة، فهناك جرائد تنشر على أقراص مضغوطة، وأخرى عبر أجهزة محمولة مختلفة الأشكال تمكن القارئ من قراءة الصحيفة بشكلها الالكتروني، وبناء على هذا يمكن القول أن الصحافة الالكترونية هي كل منشور أ وجريدة تنشر على الخط أ وخارج الخط،سواء كانت على الأقراص المضغوطة أ وعلى الأقراص المرنة أوعلى الفيديوتكست[4].

تحديد مفهوم الاعلام الجديد:

لمعرفة مفهوم الإعلام الجديد بلا تعقيد إليكم التبسيط التالي؛ اعتمدت وسائل الإعلام منذ نشأتها على المعادلة التالية (مرسل +رسالة +مستقبل) ثم أضيف إليها عامل (رجع الصدى) وهورد فعل المتلقي على ما يرسل من وسيلة الإعلام بحيث يكون المرسل قادرا على صناعة الرسالة الإعلامية للمستهلك على ضوء توجهاته وميوله، فالمتلقي غير قادر على أن يضع بصمته في صياغة الرسالة الإعلامية بشكل مباشر لأنه لا يملك الآليات لذلك، فالإعلام الجديد وفر هذه الآلية للمتلقي بحيث أصبح شريكا في صياغة الرسالة الإعلامية بل أصبح قادرا على أن يصوغ رسالته الإعلامية الخاصة به والتي يقدر أن يوصلها إلى كل سكان الأرض بأسرع وقت وأرخص كلفة من خلال ما بات يعرف بمصطلح (الصحافي المواطن)، هذه الآلية تعتمد على استخدام الكمبيوتر والانترنت في صناعة وإنتاج وتخزين وتوزيع المعلومات، وتعتمد على تفاعل المتلقي بحيث يكون له رد فعل على ما يرسل له من معلومات؛ قد يكون تعليقا أ ورأيا أ ومعلومة يملكها، فيصبح أحيانا مصدرا للمعلومة تعتمدها وسائل الإعلام.

وتتم ترجمة الميديا الجديدة بوسائل الاعلام الجديدة عن تصور يقرن الوسيلة الاعلامية بالأداة الناقلة للمضمون الذي يتسم بطابعه الاعلامي والاخباري. بينما يتعدى معنى الميديا التعريف البسيط والكلاسيكي الذي رسخ في أذهان دارسي الاعلام، والذي ينص على أنه جهاز تقني يسمح للأشخاص بالاتصال والتعبير عن أفكارهم مهما كانت أشكال هذا التعبير وغاياته. ويطرح على مستوى الوساطة التي لا يقرأ نشاطها انطلاقا من مضمون ما تتداوله أ و تتوسطه فقط ،بل بالنظر إلى ما تقيمه من علاقات، و تتيحه من معاني إضافية لعملية الاتصال .إن هذه العملية تقوم على التكافؤ بين المتصلين، وعلى الفعل الخطابي المتبادل.[1]

1-شبكات التواصل الاجتماعي ومضامينها:

ماهية الشبكات الاجتماعية :

يشير مصطلح الشبكات الاجتماعية عامة إلى مجموعة من الأفراد, المنظمات، المرتبطة ببعضها عبر علاقات مختلفة مثل: الصداقة، أ وعلاقات التبادل المالي، أ والاشتراك في نفس المعتقدات، أ وأي من الأمور الشائعة التي تحدث الترابط بين فردين أ وأكثر. ويعرف كيم وآخرون شبكات التواصل الاجتماعي على أنها: تلك المواقع التي تمكن المستخدمين من تكوين المجتمع الشبكي وتبادل المحتوى الذي ينتجه المستخدمون، سواء أكانوا أفرادا أ ومنظمات خاصة على

مقدمة:

يعد الجدل القائم حول العلاقة بين التربية والاعلام من أهم الموضوعات في عصر التطور التكنولوجي،حيث أوضحت الدراسات التي تناولت هذه العلاقة أن هناك كثيرا من جوانب المقاربة والمفارقة بينهما،فالتطور التكنولوجي فرض مظهرا مهما من مظاهر التكامل بين الاعلام والتربية حيث أصبح الاعلام محورا من محاور العملية التعليمية ليعرف فيما بعد بالإعلام التربوي.

إذن تعتبر التربية الاعلامية اتجاه عالمي جديد، يختص بتعليم أفراد الجمهور مهارة التعامل مع الاعلام، وذلك لأن الاعلام ووسائل الاتصال الحديثة أصبحت هي الموجه الأكبر، والسلطة المؤثرة على القيم والمعتقدات والتوجهات والممارسات ،في مختلف الجوانب ،اقتصاديا وثقافيا واجتماعيا.

فالتربية الاعلامية ليس مشروع دفاع يهدف إلى الحماية فحسب ،بل هي مشروع تمكين يهدف إلى إعداد الجمهور لفهم الثقافة الاعلامية التي تحيط به، وحسن الانتقاء والاختيار منها، وتعلم كيفية التعامل معها، والمشاركة فيها ،بصورة فعّالة ومؤثرة.

لقد اتسعت دائرة الاعلام في هذا العصر، وأصبحت تشمل أنواعا مختلفة من وسائل الاعلام، المرئية والمسموعة والمكتوبة، إذ انتقلنا من مرحلة الاعلام التقليدي إلى مرحلة الاعلام الجديد الذي يقوم على تدفق المعلومات عبر شبكة الانترنيت والهواتف النقالة، ونقصد بالإعلام الجديد تلك العملية الاتصالية الناتجة عن اندماج ثلاثة عناصر أساسية: الكمبيوتر، الشبكات، والوسائط المتعددة.

ولاشك أن الاعلام الجديد بمختلف وسائله من مواقع التواصل الاجتماعي ،صحافة الكترونية، صحافة المواطن له آثاره وانعكاسات عديدة في مختلف المجالات النفسية الاجتماعية والسياسية والثقافية. وهوما دفعنا إلى كتابة هذه المداخلة والإشارة إلى مضامين الاعلام الجديد وتأثيراته السلبية على الفرد والمجتمع من خلال عمق الاثر وخطورة محتوى ما تقدمه، خاصة مع التغييرات السريعة والمتلاحقة التي تضرب المجتمعات العربية، والتي يمكن في حالة عدم الانتباه اليها ان تؤدي الى اعادة صياغة عقول الشباب بثقافات وعادات وتوجهات تتعارض مع قيمنا وثقافتنا.

Title of the Intervention: The Risks and the Disadvantages of the Technology of Modern Information and Communication and the Role of Media Education in Confronting Them.

1. Centre of the Intervention: Media Education under the New Media.

The summary of the intervention:

Media Education is considered as a new international trend, it focuses on teaching individuals the required skills to deal with the technology of modern information and communication particularly after the great development in this field and the appearance of the "New Media" the latter becomes the prevalent controller of the public opinion and the most influential on values beliefs and trends in all aspects of life: cultural, social, psychological and religious.

From this point, we will try to address the main offers of the modern Media and Communication and its negative effects on the individual and the society through its deep influence and the dangerous content that represents especially, with the rapid and successive changes which affect the Arabic communities via the digital element, the latter may lead to the extension of different cultures, traditions and trends that can contradict with our values, culture and religion, in addition it may negatively influence the young's mind if we do not take this new Media and Communication into consideration.

This issue guides us to shed light on the increasing status and the importance of the development and the reinforcement of Media Education to face the negative effects of the modern Media and Communication on the individuals which become more than necessity in our present epoch.

Consequently, the problematic of this intervention deals with the negative effects of the technology of the modern information and communication on individuals and society and the role of Media Education in confronting these risks and disadvantages under the absence of tools of implementation of laws and ethics as well.

مخاطر ومساوئ تكنولوجيات الاعلام الحديثة ودور التربية الاعلامية في مواجهتها

أ.نصر الدين أمقران د.ريـــــم بوش
جامعة الجزائر3

ملخص:

تعتبر التربية الاعلامية توجه عالمي جديد، يهـتم بتكـوين الافـراد عـلى مهـارات التعامـل مـع تكنولوجيات الاعلام والاتصال الحديثة، خاصة بعد التطور الكبير الذي عرفته وظهور مـا يعـرف "بالإعلام الجديد"، هذا الاخير الذي اصبح المتحكم الرئيسي في الرأي العام والمـؤثر عـلى القـيم، والمعتقدات والتوجهات في كل جوانب الحياة : ثقافيا، اجتماعيا ودينيا.

ومن هذا المنطلق سنحاول التطرق الى ما تقدمه وسائل الاعـلام والاتصـال الحديثـة وتأثيراتهـا السلبية على الفرد والمجتمع من خلال عمق الاثـر وخطـورة محتـوى مـا تقدمـه، خاصـة مـع التغييرات السريعة والمتلاحقة التي تضرب المجتمعات العربية اعتمادا على ادوات العصر الرقمـي، والتي يمكن في حالة عدم الانتباه اليها ان تـؤدي الى اعـادة صـياغة عقـول الشـباب بثقافـات وعادات وتوجهات تتعارض وتسيئ لقيمنا وثقافتنا وديننا.

وهوالامر الذي يقودنا للحديث عن تعاظم مكانـة واهميـة تنميـة وتعمـيم التربيـة الاعلاميـة لمواجهة التأثير السلبي لوسائل الاعلام والاتصال الحديثة على افراد المجتمع والـذي اصـبح اكـثر من ضرورة في عصرنا الحالي.

وبناءا عليه، فان اشـكالية المداخلـة تتمحـور حـول التـأثيرات السـلبية لتكنولوجيـات الاعـلام والاتصال الحديثة على الفرد والمجتمع ؟ وكيف يمكن للتربية الاعلامية ان تواجـه هـذه المخـاطر والمساوئ في ظل غياب اليات التطبيق القانونية والاخلاقية لذلك ؟

الكلمات المفتاحية: الاعلام الجديد، شبكات التواصل الاجتماعي، التربية الاعلامية.

12- Didier C et Marie-Pierre F., la télévision et ses influences, éd.de Boeck, université, paris, 2003, p 43

13- السويد،محمّد علي : صورة الطفل في الإعلام التلفزيوني،وعلاقتها بالقيم الاجتماعية والتربويّة، صفر 1428ه،السعوديّة.

14- CHRISTAKIS D.A., ZIMMERMAN F.J. : « Young Children and Media »، (*American Behavioral Scientist*, 2009 ; *52 (8)* : 1177-1185.)

15- فهيم، مصطفى : المنهج التربوي لثقافة الطفل المسلم،دار الفكر، القاهرة، مصر، 2013م

16- المستقبل،مجلّة جامعة، شهريّة، ع:158،1425ه،الرياض،السعوديّة

17- جلوكمان،أندريه:التلفزيون بين الجمال والعنف،ترجمة : وجيه عبد المسيح، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان،2000م

18- فرجاني،نادر : التلفزيون جليس سوء للأطفال في سني العمر الأولى، موقع : http://www.islam-online.net/iol-arab...9/parent-1.asp / دخول: 21-02-2017م - بتصرّف

19- الطرشة،عدنان : أفلام الكرتون: نعمة أم نقمة على أطفالنا، الموقع :دخول : 21-02-2017م

http://www.alufuq.info/articles.php?sub=149&id=390&mvol=32&miss=2005،

20- الطرشة،عدنان : ولدك والتلفزيون،مكتبة العبيكان،ط:03،2009م،الرياض،السعوديّة.

21- وسائل الإعلام- مفكّرة الإسلام، الموقع :دخول : 22-02-2017م (www.masrawy.com/islameyat/Articles/was21.aspx)

22- محمّد علي،اسماعيل : الغز والفكري في وسائل ثقافة الطفل المسلم،دار الكلمة،ط:01،1999م

23- الغلاييني،أروى : دراسة مقدمة ضمن أعمال المؤتمر الدولي الأوّل للتربية الإعلاميّة في السعودية، صفر 1428ه.

24- ولدي: مجلّة شهريّة، محكمة،ع 81 :، 2005م، الأردن.

ث- يجبُ على أولياء أمور الطفل فتح الحوار عن ما يشاهدونه.

ج- كما أكّدت الدراسات على ألاّ يمنح الأطفال المتراوحة أعمارهم بين (02 و05) سنوات إلاّ ساعةً واحدةً من وقتهم كلّ يومٍ لمشاهدة ما ينفع من البرامج.

إنّه من قبيل العبث،أن نمنع أطفالنا منعاً من مشاهدة التلفاز،إنّما نعملُ سوياً،جميع الشركاء (مربون،وعلماء تربية،وإعلاميون،وفنيون،وكتاب نصوص،ورسامون،وأصحاب سلطةٍ وقرار): أن نجتهد في إيجاد البدائل، لأنّه إذا لم نصنع نحنُ شخصيات أبنائنا، فغيرنا على أتمّ استعداد لصناعتها وفق ما يحبّون.

قائمة المراجع:

1- الزبيدي،محمّد : تاج العروس في جواهر القاموس،تحقيق: مجموعة ناشرين،دار الهداية،2019م

2- ابن منظور : لسان العرب،تحقيق : أمين محمّد عبد الوهاب،محمّد الصّادق العبيدي،دار إحياء التراث العربي،بيروت، لبنان، 2013م

3- مختار، عمر أحمد :معجم اللغة العربية المعاصرة،عالم الكتب،القاهرة،2009م

4- قرار الجمعيّة العامة للأمم المتّحدة،44/25، المؤرّخ في : 20 نوفمبر 1989م

5- معوّض،محمّد : إعلام الطفل العربي،دار الفكر العربي،القاهرة،1998م

6- عواض،علي عبد الرّحمان : التلفزيون وبرامج الأطفال،مجلّة الرّافدّ،ع: 07، 1995 م،الإمارات العربيّة.

7- العليّ،فوزية عبدالله: عادات وأنماط تُعَرِّضُ الطفل الإماراتيّ والأمريكيّ لبرامج التلفزيون، المجلة العربيّة للعلوم الإنسانيّة،ع:78، 2002م،جامعة الكويت.

8- الشّال، انشراح : بثٌّ وافدٌ على شاشات التلفزيون،دار الفكر العربي،العربي،القاهرة،مصر،1993م

9- فلاح، محمّد : التلفزيون والعلم، منشورات الجامعة الأردنيّة،ط:01، 1992م

10- صفوت،مختار وفيق : التلفزيون. . كيف يشكّلُ سلوك الطفل،وينمّي قدراته، مجلّة القافلة،أرامك والسّعوديّة،فبراير 2011م.

11-

SCHRAM W, LYLE J., PARKER E.B. : Television in the Lives of our Children, Stanford University Press, 1961.

ت – كما أنّ سوء ضبط (العلاقة : طفل – تلفاز)، والإفراط في مشاهدة التلفاز في سنين العمر الأولى يجعلُ الطفلَ مدمناً، ويعسّر الإقلاع عنه في مستقبل أيّامه، أين يحتاجُ فيها الإقبال على أنشطة حيويّة تساعد على نموّه معرفيًّا ووجدانيًّا، مثل الدراسة والنشاطات الاجتماعية.فالمعروف أن التعرض الزائد للعنف يضرُّ بالتطوّر العاطفي للأطفال، ولا يقتصر هذا الأثر السيئ لمشاهدة العنف على البرامج، وإنما يمتد إلى المشاهد العنيفة الخاصة بالحوادث والحروب والحوادث الطبيعية التي تتخلل نشرات الأخبار.، وأشرطة العلوم.

ث – ومن أخطر الآثار على الإطلاق، زعزعة عقيدة الطفل، والانهزام أمام مواقف الآخرين المطعّمة بالأفكار المخلة بالعقيدة، واشتمالها على الخرافات، والاستهانة بالمحرمات وخلطها بالمباحات، ونشر والتفسخ الفكري والمسلكي والقيمي، وتعريف الطفل بعالم الجريمة نتاج ما يثقدّم له من صورٍ وكلماتٍ لا مقبولة عرفاً وديناً.

4-5. ترشيد (العلاقة : طفل – تلفاز).

• أكّدت مجموعة دراسات وجّهتها،وقامت بها الجمعية الأمريكيّة لطبّ الأطفال، أنّ نسبة كبيرة من الآباء الغربيين (غير العرب ولا المسلمين) يعتمدون على أجهزة إلكترونية في تربية أطفالهم بدلاً عن المربيات، وهذا من أجل السيطرة عليهم، ومنع التخريب والفوضى التي تحدث في المنازل وخارجها. وخلصت الدراسات إلى أنّ الأطفال في العالم يواجهون إعلاماً تلفازيّاً يريد أن يصنع منهم أجيالاً على شكلٍ ما !!، وطرح العديد من الباحثين السؤال التالي : (أطفالنا والتلفاز أيّة علاقة) إنّ التربية الإعلامية هي الحلّ في مواجهة مخاطر ومساوئ تكنولوجيات الإعلام الحديثة، وأكّدت الدراسات المتتالية، وجوب رسمٍ خطط تربويّة إعلاميّة، تأخذ في حسبانها المعطيات والحيثيات التالية :

أ- يجب إعطاء الأولياء الكثير من التوجيه بشأن كيفية استخدام وسائل الإعلام مع أطفالهم في منازلهم.

ب- يجب على الآباء مرافقة وتربية أبنائهم،الذين تتراوح أعمارهم بين (18 شهرًا إلى 24 شهرًا) على كيفية مشاهدة البرامج التعليميّة والتطبيقات مع أطفالهم؛ أمّا من هم دون ذلك فالأفضل ألاّ يشاهدوا التلفاز إلاّ قليلاً.

ت-يجب على الآباء تنظيم أوقات أبنائهم، والتأكد من أنّ وقتَ المشاهدة لا يؤثّر على نومهم أ وأنشطتهم الاجتماعية والجسديّة.

نفسها؛ كقناة النجوم وبعض القنوات العامة كميلودى، ومزيكا،، وروتانا، وقنوات أغاني الطرب القديمة.

وبتحليلٍ بسيط لمضامين وأشكال هذه المقاطع الفيديويّة (Video clips)، ينبيّنُ تضمُّنها للكلمة والصّـــورة الجنســـيّة المنحلّـــة، واللاأخلاقيّـــة – عرفـــاً وشرعـــاً وقانونـــاً – !!

(أماني تفاحة ولارا حسين، 2005م، ص: 11)

لقد روجّت هذه الفضائيات لنماذج من المطربين والراقصات وغيرهم مما ولّد خلـلاً في مفهـوم القدوة، فيا ترى كيف ستصنعُ شخصيّات أطفالنا، وهم يقلدون هذه النّماذج ؟؟ لقد سعت جهاتٌ لتشويه معنى القدوة، وسمّمت مصادر التلقّي التّي منها يأخذ أطفالنا، إنّنا في مواجهـة بـرامج تعزّزُ وتهوّن من أمر الإباحيّة والانحراف.

وقـــد بيّنـــت مجموعـــة دراســـات، أجريـــت في عـــددٍ مـــن البلـــدان العربيّـــة،أنّ أزيد من 90 % من الأطفال يتابعون المقاطع الفيديويّة، منهم 92.00 %، تمتدّ أعمارهم ما بـين (03 إلى 18 عاماً)، و57 % لا يرون حرجاً في متابعتها مع أبنائهم !! ؛ وأنّ مـنهم نسـبة 07.70، فقط لا يحرصون على مشاهدتها. (الغلاييني: أروى بنت محمد خير، صفر 1428هـ الرياض – بتصرّف)

4.4. آثار مترتبة على (العلاقة : طفل – تلفاز)

يُجْمِعُ علماء التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع، والباحثون في التربية الإعلامية – على اختلاف قناعاتهم تجاه التلفاز – على خطر (العلاقة : طفل – تلفاز)، إذا لم تبن عـلى أسـس مدروسـةٍ، واستراتيجيات واضحة، وحفّها الإفراطُ والتفريطُ ؛ ومن الآثار المترتّبة عن سوء توضيح وضـبط هذه العلاقة ما يلي :

أ– أنّ كثرة جلوس الطفل أمام التلفاز يؤدّي إلى اضطرابات في شخصيته، كـالميول العدوانيـة والغلظة في المشاعر، والبلادة في الأحاسيس؛ وذلك لأنّه قد اختلط عليه التمثيل بالواقع. كما أنّه يُغذي الطفل بقيم هابطة، ويثير فيه الغرائـز الجنسـية مبكـراً، فيضـطربُ عاطفيّـاً، وينحـرفُ سلوكيّاً.

ب– وأنّ كثرة جلوسه أيضاً، تصنع منه شخصاً غير مبالٍ، وكسول، يتقاعس عن كـلّ واجباتـه الدينيّة والدنيويّة، كما كشفت دراسة لعبد الله الحمادي أنّ الأمر ذاته يرهقُ عقل الطفل، ويضعفُ طاقته ونشاطه. (مجلة ولدي العدد :(81) أوت 2005 ـ ص: 32)

أ- أنّ الأطفال يتعرّفون على مشاهد العدوان والعنف – بمختلف أشكاله – منذ سنوات أعمارهم الأولى، وهذا يؤكّدُ أنّ الطفل يبدأ بالتخزين، وأثر ذلك سيكونُ ظاهرا على المدى البعيد، بحكم عامل المدّة والتكرار، ورؤية المشاهد طوال الوقت؛ أ وأن الأهل حقيقة لا يدركون خطورة الأمر. ((www.masrawy.com/islameyat/Articles/was21.aspx)

ب- أنّ برامج الأفلام والمسلسلات، حوّلت جماعة الأسرة من جماعة حوار وتواصل إلى جماعة مشاهدين، ينعزل كلّ فرد عن الآخرين، ليعيش عالمه الخاصّ صامتاً، منعزلاً جسميّاً وفكريّاً ووجدانيّاً. (إسماعيل علي محمد، 1999 م، ص : 173)

ت- إن مشاهدة الأفلام والمسلسلات، فيه إضاعة للوقت والتحصيل الدّراسي، وتعطيل للنّشاط واستسلام للرّكود والخمول ؛ ولقد ذكرت بعض الدراسات هذا الأمر أنّ الكثير من الأسر أعادت النّظر في نظام حياتهم اليومية بناء على برامج التلفاز ؛ وتكاد تكون هذه ظاهرة في كثير من البلدان والمجتمعات؛ فقد جاء في بعض الدراسات أنّ (60%) من العائلات الأمريكية اعترفت بأنها غيّرت مواعيد النوم بسبب برامج التلفاز؛كما أنّ (55%) من العائلات غيّرت مواعيد تناول الطعام. بل انصرف كثير من الشباب نح والأفلام والمسلسلات على حساب مواعيد مراجعة الدروس والتعلّم.فلا ترى الأطفال أمام شاشة التلفاز، إلاّ وهم خامدون، مستلقون، قد ملكهم بهرج المشهد.

ث- كما أنّ الأفلام والمسلسلات – إن قليلاً أ وكثيراً – تدعوا إلى عاداتٍ وأخلاقٍ غير مقبولة شرعاً وعرفاً،وتدعوا إلى أفكارٍ ومعتقداتٍ تخالف الأصول والثوابت.

("الغز والفكري في وسائل ثقافة الطفل المسلم "، ص: 165 –166)

4-3. الطفل والفيدي وكليب (Video clips)

مقطع الفيدي و(Video clips) : مجموعة من اللقطات والمشاهد المصوّرة بنظام الفيدي ومجمعة في فيلم قصير لا تزيد مدته عن 10 دقائق، ولا تقلّ عن 30 ثانية، تؤدّي فكرةً أ وأغنية أ وقصة خبرية أ وتسجيلية.

وتعرضُ هذه المقاطع بالصوت والصّورة، ممزوجة بالإيقاع الموسيقي مع تعرٍّ فاضحٍ، وكشفٍ للمفاتن واضحٍ ؛ والاهتمام بهذا النّوع في تزايد مستمرّ بعرض خاصّة بظهور قنوات متخصّصة، زادَ عددها عن أربع عشرة قناة فضائية وبدأ البعض من تلك القنوات في تقديم أغان باللغة الإنجليزية كقناة (MTC) وقناة (MCM) و(MBC)؛ إلى جانب التخصّص في القنوات العربية

على الشر، وفيها قيم أخرى ايجابية، بالإضافة إلى استخدام عناصر الجذب والإثارة والألوان الجذابة،والحركة الكثيرة، لكنّ المعلومات التربويّة التثقيفية التي تضاف فيه إلى رصيد الطفل المعرفي تعزّز نظريّة التطوّر (نظريّة داروين)

لكن بعد هذا العرض والتحليل المختصر لبعض مضامين ما يفضّله أطفالنا من برامج، يتبيّن – كما أكّدته مجموعة دراسات – أنّ بعض برامج الرسوم المُحَرَّكة المبثّة في عددٍ من الفضائيات تقومُ بدورٍ مؤثرٍ في تربية قدرات ومهارات الأطفال وتطوير ميولاتهم اللغوية والفكرية من خلال ما ترسله من مضامين تناسب مراحلهم العمرية، وذلك في إطار إعلاميّ جذّاب تستثمر فيه التقنية الحديثة بشكل رائعٍ ورائق. . ولكن ورغم هذه الفوائد والعوائد، فإنّ أمر تلك الرسوم المحرّكة لا يخل ومن خطورة ؛ إذ أنّ الكثير من هذه الأفلام يساعد في تكريس مفاهيم وقيم تدع وإلى العنف والبخل والاغتراب الثقافي مما يوجبُ على الشركاء التربويين التفكير بجدّ وجدّةٍ في بناء استراتيجيّة تربويّة وإعلاميّة وفنيّة تقف سداً منيعاً للحيلولة دون وصول مضامين هذه الأفلام إلى أطفالنا.

http://www.alufuq.info/articles.php?sub=149&id=390&mvol=32&miss=2005

2.4. الطفل والمسلسلات والأفلام.

إنّ الكلام عن الأفلام والمسلسلات، كالكلام عن الرسوم المحرّكة، فمضامينها الإعلاميّة والتربويّة المحمّلة بمختلف الرسائل ظاهرةً للعيان؛لكن كثير من الآباء، والشركاء التربويين يظهرون تساهلاً كبيراً تجاه ما يشاهده أبناؤهم؛ بل ما يشاهدونه هم مع اطفالهم، رغم خطورة الحال والمآل؛

(عدنان الطّرَشة،2009، ص:22)

وفي دراسةٍ مستفيضةٍ حول تأثير التلفاز على الطفل، وبعد إجابات عدد كبيرٍ من أطفال الدول العربيّة عن السّؤال : هل يؤثّر التلفاز على الطفل في نواحٍ مختلفة ؟ [1] و(المتكوّن من سبع درجاتٍ : نعم – لا- غالباً – أحيانا – نادراً – لا أدري – ممتنع.) كانت النتائجُ كما يلي :

[1] وهذه النواحي هي : العدوان، والعنف، والانعزاليّة، وتضييع الوقت،واكتساب عادات وأخلاق الغرب،والبعد عن السلوكات الأصيلة .

العداء والعنف والكيد والمكر والخديعة. وفوق هذا قد يصل الأمر إلى المساس ببعض المعتقدات الدينيّة، كالحساب والعقاب، والألوهيّة. .. في بعض الحلقات، وفي مشهد من المشاهد، يصعد توم (Tom) إلى السماء !. .. وتمُثَّلُ عملية حسابٍ وعقابٍ...والذّي يقوم بالحساب والعقاب كلب على يجلسُ على مكتب ! !. ...

ج2- ساندي بل: (Sandy Bell)، وقد ترجمها بعضهم إلى (أجراس الأحد)، ليوحي بأصل الفكرة،أوفلسفتها، وهومسلسل للأطفال يحكي قصّة صحفية ذات ديانة نصرانيّة تبحث عن أمها، وبحكم تنقّلها في البلاد، تحصل لها مغامرات وعلاقات فيها كثير من التنافس غير المشروع... وأغنية الافتتاح تدلّ على شخصيتها التبشيرية: (أنا صوت محبة ينادي ويدع ولخير الكل) ؛ تدّعي أنها تحبّ الخير للجميع وتساعد من يحتاج.

ج3- سوبر مان (الرجل الخارق (Superman) هوشخصية وهمية وبطل خارق ظهر في منشورات دي سي كومكس. أنه يدعى بالبطل الجبار وبزغ نجمه في عام .1938 يشتهر بلقب الرجل الفولاذي. وهورجل يطير في الهواء، يتمتع بقوة عجيبة خارقة فوق تصور البشر(خيالي)، هدفه المساعدة، ويحقق انتصار الخير على الشر. وخطورة الرسم المحرّك تكمن في أنّ الأطفال يؤمنون بواقعيّة ما يشاهدون، وبالتالي يتأثرون به، وقد يحاولون تقليده.

ج3- بات مان: (الرجل الوطواط (Batman)

يشبه السوبرمان، ويختلف عنه بلباسه المميّز ؛ يظهر عند المواقف الحرجة فيساعد الناس، وينتصر للخير.

ج 4- المحقّق كونان : (Dedective Conan) محقق خياليّ، يحقّق في جرائم كثيرة، كجرائم القتل، والتسميم،والسّرقة. ... يستعملُ المفتش كونان في تحليله للقضايا قوى عقليّة خارقة، يتعلم منه الطفل التفكير نعم، لكنّه يُعَرِّفُهُ بعالم الجريمة، كما أنّ فيه إمعانا في الخيال ؛ فبطل الفيلم كان في أوّل حلقة كبيراً، لكن عندما سُقِيَ مادة مجهولةً صارَ حجمه صغيراً، وبقي على ذلك الحال.

ج5 - فلة: فلة والأقزام السبعة ؛ وتترجم حرفياً: أسطورة الأميرة بياض الثلج، فتاة عاشت مع زوجة أبيها الساحرة، فتغار منها وتعمل جهدها لقتلها بشتّى الطرق : (وضع سم في التفاحة، في المشط. ..)، ليساعدها الأمير في النهاية.

ج6- البيكيمون : (Pokémon)، التسمية مأخوذة من كلمتين يابانيتين (Pocket Monsters) وتعني وحوش الجيب، وهوأنيمي ياباني، اشتهر في أمريكا، وفكرته العامة هي انتصار الخير

أنّ أفضل البرامج عند الأطفال – على الإطلاق ودون تمييز للجنس – هي: الرسم المتحـرّك : طـوم وجيري

وأفضل خمسة برامج عند البنين (الذكور) بعد توم وجيري، هـي : بـات مـان،ثم سـوبر مـان، وسلاحف النينجا، ثم نقّار الخشب، ثم سبيدرمان.

أمّا البنات فأكثر البرامج تفضيلا بعد توم وجيري هي : تلتبيز، ثم ساندي بل،ثم نقّار الخشب، ثم الجاسوسات، وأخيرا فلّة

- كما يفضّلُ البنين (الذكور) : نوعين من البرامج، الأوّل ما فيه حيوانات، والثـاني مـا فيـه قوى خارقة، وهذا يشير إلى سيطرة السلوك العنيف على المضمون المقدم.
- إنّ أكثر الإجابات تدورُ حول الرسوم المحركة، فالرسـوم فيهـا تسـلية، وإثـارة، وجاذبيّـة، وتشغل أوقات الفراغ، وفيها أيضاً تعليم وقوة. لكن خطر هذه الرسوم يكمن في كونهـا أجنبيـة بناءً وقيماً وأهدافاً.
- كما يُظْهِرُ جدول البنين، أنّ ثلاثة منهم كان من ضمن ما يفضّلونه الأخبار، واثنـين يحبّـان القرآن، وواحد يحبّ أغاني نانسي، وثلاثة مسلسلات من غير ذكر أسماء، واثنين مسلسـل ليـالي الصالحية، وواحد مسلسل التغريبة، وواحد جميل وهناء، وواحد فلم رعب، وواحد أغاني دينيـة، واثنين أفلاماً من غير تحديد.
- أمّا البنات، فقد أبدت اثنتان منهنّ تفضيلهن للمسلسلات، وحـددت ثلاثـة مـنهن مسلسـل سارة، واثنتان ليالي الصالحية، واثنتان مسلسل نصار،واثنتان تفضّلان الأناشيد الدينية. .. وهـذا يدلُّ على أنّ الأهل يشاركون أطفالهم في مشاهداتهم للتلفاز، إلاّ أنّ الخطأ في إشراكهم بمشاهدة الأفلام والمسلسلات والأغاني، لما في معظمها من فسادٍ ظاهر من جهة، وهي معدّة للكبار وليس للأطفال من جهةٍ أخرى.
- كما تدلُّ كثرة عناوين الرسومات المحرّكة على تنوّع وتعـدّد الخيـارات في الـبرامج، وهـذا أَدْعَى إلى وقفات تأمّلٍ في ما يشاهده أطفالنا.

(نادر فرجاني: http://www.islam-online.net/iol-arab...9/parent-1.asp/ 2017م)

ج – تحليل تربويّ لبعض المضامين في بعض الرسوم المحرّكة.

ج1- توم وجيري (Tom and Jerry)

إنّه أشهرُ فيلمٍ لرسمٍ متحرّك للأطفال، يبدأ وينتهي برسم خطط ومكائد مع الفكاهة، تتوفر فيه عناصر الإثارة:سرعة، وحركة مستمرة، وموسيقى، وأصوات،وألوان،وخفة... يتعلّم منه الأطفال

وتشير دراسات إلى برامج الرسوم المحركة، ليست تعليميّة بالمعنى الواسع (أي :لا تنمّي قـدرات التعليم الذّاتي لدى الأطفال)، وحتى بالنسبة للبرامج ذات الصفة التعليمية، فإنّ غالبيتهـا تقـدّم حلولاً جاهزة، تمارسُ ما يسمّيه علماء التربيـة : التعلـيم السـلبي (PASSIVE LEARNING)، والذّي من خصائصه إضعاف التحصيل الدّراسي،المشاهدة، والقدرات المعرفية والمهارات.
(نادر فرجاني،http://www.islam-online.net/iol-arab...9/parent-1.asp – 2017)

وهذا الأمر تؤكّده دراساتٌ عربيّة مكرّرة طرحت على الأطفال سؤالاً عمّا يشاهدونه،ويفضّـلونه من برامج تلفازيّة تبثّها القنوات المعروفة المشهورة في وطننا العربي، فكانت الأجوبة كما يلي :

أ- بالنسبة لعيّنة الذكور، وهي 120: فرداً

اسـم الرسم	تـوم وجيري	باتمان	سوبر مان	سلاحف النينجا	نقـار الخشب	سبيدر مان	كونان	تلتبيز	بـرامج حيوانات
تكراره	89	17	15	14	11	10	08	07	06

وتبقى تكراراتٌ ضعيفة تتراوح بين [01، 03]؛ ومن بينها : ساندي بل /كابتن ماجد / سكوبيد و/ بوكيمون /. ..

ب- بالنسبة لعيّنة الإناث، وهي : 78 فرداً

وفيه تشابه في بعض المواقع واختلاف في غيرها، وعددهن (78) طفلة.

اسـم الرسم	تـوم وجيري	تلتبيز	سـاندي بل	نقـار الخشب	الجاسوسات	فلّة	كونان	سندباد
تكراره	64	16	10	07	06	05	04	03

وتبقى تكراراتٌ ضعيفة تتراوح بين [01، 03]؛ ومن بينها : ساندي بل /كابتن ماجد / سكوبيد و/ بوكيمون / أنا وأختي /ليالي الصّالحيّة /. ..

من خلال قراءة وتحليل الجدولين السّابقين، يظهرُ جليّاً الملاحظات التّالية :

وفي هذا المسار، أكّدت دراساتٌ متتاليةٌ أصدرها المجلسُ العربيّ للطفولة والتنمية [1] أنّ برامج الرسوم المحرّكة المستورَدَة – في غياب رسومٍ محرّكة نصنعها نحن – تؤثر – في معظمها- سلباً على الأطفال،لأنّها لا تعكس الواقع ولا القيم العربية الإسلاميّة، بل تعملُ على نشرِ قيم وأفكار بلدانها الأمّات.

وفي دراسةٍ واسعةٍ على بعض الدّول العربيّة، نشرها عبد المنعم الاشينيهي – مدير الإعلام بالمجلس العربي للطفولة والتنمية – حول : " أثر البرامج التلفازيّة الموجّهة على أطفالنا " ؛ وبعد تحليلٍ لمضامين عيّنةٍ من الرّسوم المحرّكة المستوردة من الغرب التي عرضتها القنوات الفضائية العربية ؛ وجِدَ أنها تتضمّن عنفًا لفظيًا تكرّر (370 مرة)، بنسبة (61%)، وبمعدّل نسبيٍّ فاقَ العنف البدنيّ الذي بلغت نسبته (39%) وهذا في الرّسم المحرّك (سلاحف النينجا). كما تنوّعت مظاهر العنف اللفظيّ، حيث ظهر السبُّ والشتم بنسبة (49%)، والتهديد بالانتقام بنسبة (23%)، والتحريض (14%)، والاستهزاء والسخرية بالآخرين (12%)، والقذف (3%) ؛ كما تجسّد العنفُ البدنيُّ في سبعةِ مظاهر يتصدّرها الضرب بالأيدي بمعدلٍ نسبيّ (25%)، فإلقاء الأشياء على الآخرين بنسبة (20%)، ثم تقييد حركتهم بنسبة (18%)، ثم الشروع في القتل بنسبة (17%)، ثم خطف الأشخاص بنسبة (9%) فالسرقة بالإكراه بنسبة (07 %) ؛ وأخيراً الحبس بمعدّل نسبيّ (03%) ؛ ومن جهة أخرى ارتفعت نسبة الكائنات الخرافية المرتكبة لأفعالِ العنف، حيث وصل معدّلها النسبيّ إلى (24%). (مجلة المستقبل، جمادى الآخرة 1425هـ – عدد : 158، ص : 37)

[1] المجلس العربي للطفولة والتنمية، منظّمة إنمائيّة عربيّة غير حكومية، ذات شخصيّة اعتباريّة، تعمل في مجال الطفولة، مقرّه مدينة القاهرة، تأسّس عام 1987 م، بمبادرة من الأمير طلال بن عبد العزيز رئيس المجلس، بناءً على التوصية الصادرة من مؤتمر الطفولة والتنمية الذّي عُقِدَ بتونس عام 1986م، وتنظُّم علاقةَ المجلس بدولة المقرّ اتفاقيّةٌ خاصّة، تُحَدّدُ شخصيته ووضعه القانونيّ مع وزارة الخارجية المصرية (هيئة دبلوماسية). ويعمل المجلس على تهيئة بيئة عربية داعمة لحقوق الطّفل في التنميّة والحماية والمشاركة والدمج، في إطار الأسرة والمجتمع من خلال التعاون والشراكة الفاعلة مع المؤسّسات الأهليّة، والحكوميّة، والإقليميّة، والدوليّة، حتّى يشب الطفل قادراً على المشاركة والتفاعل الايجابيّ مع الحياة، متفهّماً لغيره، ومحباً لوطنه.

وتضيفُ دراسةٌ معاصرة لمجموعة من علماء النفس في جامعة فرايبورج الألمانية (University of Freiburg) ؛ إلى أنّ طبيعة العلاقة المعاصرة (طفل – تلفاز)، أنتجت في شخصيّته مجموعة اضطرابات، فالأطفال الذّين يكثرون مشاهدة التلفاز يعانون من قلّة الحركة، والرغبة في الانعزال وهم الأكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب، ولم يقلّل عنهم هذا الاكتئاب سوى التلفاز، فإذا بهم يدمنون عليه ويرون في المدرسة والأصدقاء والأهل عناصر أقلّ تشويقاً منه، بالإضافة إلى أنّ كثرة مشاهداتهم لمواقف العنف في الأفلام تجعلُ مشاعرهم تتبلّد. (مصطفى، فهيم، 2013 م، ص: 122) كما تؤكّد اليونسك وفي دراساتها على أنّ التلفزات العربية تستورد من الدول الأجنبية مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا ما بين (40 و60%) من مجموع البرامج التي تروّج ضمن التلفاز، هذا هوالواقع فهل نستطيع أن نرفض وبجدارة البرامج المستوردة (مجلة المستقبل، عدد158 جمادى الآخرة 1425هـ)

4-1. الطفل والرُسوم المحرّكة أ والمتحرّكة (animated cartoon) (dessin animé)

الرُّسُومُ المُحَرَّكة : إنّها مجموعةُ صورٍ تُمَرَّرُ بسرعةٍ مقنَّنةٍ خادعةً عينَ المشاهد، بحيث تظلُّ الصورة ثابتة على العين بمقدار (1/20 من الثانية) ؛ وهوالأسلوب الفنيُّ ذاته المستعملُ في إنتاج الأفلام السينمائية ؛ حيث يقوم مُنتِج الفيلم بإعداد رسومٍ للحركة بدلاً من تسجيلها بآلة التصوير كما تبد وفي الحقيقة. ولإنتاج فيلم للرسوم المحرّكة، تُصَوَّرُ سلسلة من الرسوم أ والأشياء واحدًا بعد الآخر، بحيث يمثل كلّ إطار في الشريط الفيلمي رسمًا واحدًا من الرسوم. ويُحْدَثُ تغييرٌ طفيفٌ في الموضع للمنظر، أ والشيء الذي تمّ تصويره من إطار لآخر. وعندما يدار الشريط في آلة العرض السينمائي تبد والأشياء وكأنها تتحرّك، وهذا هوالخداع البصريّ.

(جلوكسمان،اندريه، 2000 – ص: 34- بتصرّف)

: 29.6 كم2، منها : 11.34 ميل، أي : 29.4 كم2 يابسة، و0.07 مايل ماء، أي: 0.02 كم2. تهتمّ بالطفولة ونشاطاتها في كافة بلدان العالم .

ملايين (105) طفلا، وهوما يمثل أكثر من : (40%) من إجماليّ السكان الذّي فاق هوأيضاً مائتين وواحد وتسعين مليون (291.000.000) نسمة.

وبيّنت الدّراسة ذاتها، أنّ معظم هؤلاء الأطفال يحظى بفرصة مشاهدة التلفاز بنسبة أكبر بكثير من فرصتهم في الحصول على تعليم جيد. ويشير التقرير ذاته إلى أنّ أكثر من ثمانين مليون (80.000.000) طفل من هؤلاء لم يبلغوا سنّ العاشرة، وهذه أرقامٌ منذرة بالخطر الوافد، وتدعوا جميعَ الشركاء التربويين إلى مراقبة كلّ ما تقدّمه التلفازات العربية لأطفالنا مراقبةً صارمة ؛ وللباحثين في هذا المجال أن يكتشفوا نوع الواقع الذّي يعيشه أطفالنا مع التلفاز، ويقدّروا درجة التأثير الذّي سيلحقهم جرّاء هذا الواقع ؛ وهذا ما خلصت إليه دراسةٌ استكشافيّة أجرتها " الأكاديمية الأمريكيّة

لطبّ الأطفال " [1]، بأنّ الطفل العربي المسلم، يقضي سنوياً 900 ساعة في المدرسة ؛وحوالي 1023 ساعة أمام التلفاز.

جغرافياً أراضٍ احتلّت أ وأصبحت ضمن بلدانٍ مجاورةٍ، كفلسطين وهضبة الجولان، ولواء اسكندرون، والأقاليم السورية الشماليّة التي سلمتها فرنسا إلى تركيا، وجزر الكناري وسبتة ومليلية وصخرة الحسيمة (تحت الاستعمار الإسباني) وعربستان (الأهواز العربية) والجزر الإماراتية (طنب الكبرى وطنب الصغرى وأب وموسى) المحتلة من إيران. وجغرافية الوطن العربي اليوم تشبه إلى حدٍّ ما الأراضي التي كانت تحت سيطرة الدولة الأموية (باستثناء الأندلس وإيران وأفغانستان ومناطق جنوب شرق الأناضول).

يستعمل معظم المسلمون والعرب مصطلح الوطن العربي الإسلامي، لكنّ الغربَ يتعمّدُ استعمال مصطلح العالم العربيّ، أ والشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وهذا لإسقاط صفة العروبة والإسلام عن المنطقة، وبهدف دمج الكيان الصهيوني في المنطقة .

اثنتان وعشرون ه وعدد الدول العربية حالياً ؛ تتوزّع بين قارتي آسيا وأفريقيا على النح والآتي :

- دُول قارة آسيا، وهي اثنتا عشرة دولة: فلسطين، والأردن، ولبنان، وسوريا، والعراق، والكويت، وقطر، والإمارات، والبحرين، وعمان، واليمن، والسعودية.
- دُول قارة أفريقيا، وهي عشر دول: مصر، وليبا، والسودان، والجزائر، وتونس، والمغرب، وموريتانيا، وجيبوتي، والصومال، وجزر القمر.

[1] وهي جمعية مهنية، أسّست عام 1930م، مقرّها إلك غروف ويليج (إلينوي) (Elk Grove Village, Illinois) وهي بلدة وقرية تقع في الولايات المتحدة في إلينوي، يقدر عدد سكانها بـ 33,127 نسمة، ومساحتها ب : 11.41 ميل أي

3 - متغيرات أسهمت في تنامي (العلاقة : طفل – تلفاز)

إنّ دراسة تنامي (العلاقة : طفل – تلفاز)، أ والعلاقة (طفل – تلفاز)، تحفّها، وتدفعها مجموعةُ متغيّرات أ وعوامل، تختلف شدّةً ومدّةً ؛ ومن أظهر تلك المتغيّرات أ والعوامل :

حجم (طول أ وقصر) الوقت الذّي يقضيه الطفل أمام التلفاز ؛ فلقد أجمعت دراسات سيكوتربويّة،وسوسي وتربويّة إعلاميّة، أنّ الوقتَ عاملٌ رئيسٌ في تنامي هذه العلاقة.

(Didier C et Marie-Pierre F, 2003, p : 43)

أ- التأثير المتواصل والتراكمي الذّي يمارسه التلفاز، بوساطة الصّورة المستنطقة والمُحَرّكة، وما تحمله من مضامين تشبعُ الحاجات الرئيسة للطفل.

ب- استمرار ضعف الرابطة التواصليّة بين الطفل المعاصر ومؤسّسات التنشئة التقليدية، والتراجع الظّاهر لتلك المؤسّسات، الأمر الذّي أخلى ساحها من عمليّة احتضان الطفل والتواصل معه؛ وعمَّق درجةَ التأثيرات الاجتماعية والتربويّة والثقافيّة للتلفاز. (Didier C et Marie-Pierre F, 2003, p : 77)

4- واقع الطفل مع التلفاز.

أصبحَ التلفاز عنصراً شريكاً للعائلة، كبيرها وصغيرها، وكأنّه فردٌ من أفرادها؛ وحتّى الكبار لم يَعُدْ في وسعهم الابتعاد عنه؛فكيف يمكنهم منع لأطفالهم عنه؛ إنّهم يعيشون معه زمناً أطول من ذاك الذّي يعيشونه مع آبائهم وأمهاتهم وإخوتهم. ..

(CHRISTAKIS D.A., ZIMMERMAN F.J. *Behavioral Scientist*, 2009 ; *52.*)

وأكّد الصندوق العالمي لرعاية الطفولة التابع لهيئة الأمم المتحدة (UNICEF) " United Nations Children's Emergency Fund "، ضمن دراسة عالميّة أجرتها الأكاديمية الأمريكية لطبّ الأطفال في العشريّة المنصرمة، على عددٍ كبيرٍ من الدّول العربيّة والإسلاميّة، حول : تأثير التلفاز على سلوك الأطفال، أنّ العددَ الإجماليَّ للأطفال في الوطن العربي الإسلامي [1] فاقَ مائة وخمسة

نظام معرفيّ يفسّر العالمين. وهي في المستويات الأعلى تصبح قيمة يسعى الإنسان إليها لذاتها بصرف النظر عن علاقتها بإشباع الحاجات الأدنى.

[1] الوطنُ العربيُّ (ويعرف كذلك باسم الوطن العربي الكبير والعالم العربي) : مصطلحٌ جغرافيٌّ- سياسيٌّ - يطلق على منطقة جغرافيّة ذات تاريخ ولغة وثقافة مشتركة. يمتدُّ من المحيط الأطلسيّ غرباً إلى بحر العرب والخليج العربي شرقاً، شاملاً جميع الدول التي تنتمي إلى جامعة الدول العربية في غرب آسيا وشمال أفريقيا وشرقها. يضمُّ

1- الحاجات الفسيولوجية (Physiological needs) : كالجوع، والعطش، وتجنب الألم، والجنس، وغيرها من الحاجات التي تخدم البقاءَ البيولوجيَّ بشكلٍ مباشرٍ.

2- الحاجة إلى الأمن (Safety needs) : وهي مجموعة حاجات متصلة بالحفاظ على الحالة الراهنة، وضمان نوع من النظام والأمان المادي والمعنوي مثل الحاجة إلى الإحساس بالأمن.. والثبات.. والنظام.. والحماية .

3- الحاجة إلى الحبّ والانتماء (Belonging needs & Love) وتتمثَّلُ في مجموعةِ حاجاتٍ اجتماعيّة؛ كالحاجة إلى العلاقات الحميمة، والحاجة إلى الانتماء إلى جماعة أ ومؤسّسة .. والحاجة إلى بيئة أ وإطارٍ اجتماعيّ يُشْعِرُ بالألفة والمحبّة والرحمة، كالعائلة أ والحيّ، أ والأشكال المختلفة من الأنظمة والنشاطات الاجتماعية.

4 – الحاجات إلى التقدير (Esteem needs) هذا النوع من الحاجات على حدّ رأي ماسلو، له جانبان :

أ- جانب يتعلّقُ باحترامِ النّفس.. أ والإحساس الداخليّ بالقيمة الذاتية .

ب- وجانبٌ آخر يتعلق بالحاجة إلى اكتساب الاحترام والتقدير من الخارج... كالحاجة إلى اكتساب احترام الآخرين، أ والسمعة الحسنة، أ والنجاح والوضع الاجتماعي المرموق، أ والشهرة، أ والمجد... الخ. ويذهبُ ماسل وإلى أنه بتطوّرِ السنِّ والنضج الشخصيِّ، يصبحُ الجانبُ الأوّلُ أكثرَ قيمةً وأهميّةً للإنسان من الجانبِ الثاني.

5- الحاجة إلى تحقيق الذات (Self-actualization) والحاجات العليا (Metaneeds) إنّها- عند ماسل و- مجموعة حاجاتٍ أ وحاجاتٍ عليا، لا يصلُ إليها الإنسانُ إلا بعد إشباعٍ كافٍ لما يسبقها من الحاجات الأدنى. وفحوى تحقيق الذات هنا يشير صراحةً إلى حاجة الإنسان إلى استخدام كلّ قدراته ومواهبه، وتحقيق كلّ كوامنه وتنميتها إلى أقصى مدى يمكن أن تصل إليه. وهذا التحقيق للذات لا يجبُ أن يفهم في حدود الحاجة إلى تحقيق أقصى قدرة أ ومهارة أ ونجاح بالمعنى الشخصي المحدود.. وإنّما ه ويشمل تحقيق حاجة الذات إلى السعي نح وقِيَمٍ وغاياتٍ عليا كالكشف عن حقائق الكون بأحيائه وأشيائه . وهذه الحقائق والغايات تمثل على حدّ رأي ماسل وحاجات أصيلة وكامنة في الإنسان بشكلٍ طبيعيٍّ ؛ مثلها مثل الحاجات الأدنى كالحاجة إلى الطعام، الأمان، والحب، والتقدير. هي جزء لا يتجزأ من كوامن الشخصيّة الإنسانية ؛ والتي تلحُّ دوماً من أجل أن تتحقق.

Maslow, A. H . (1943). " A theory of human motivation ". Psychological Review. 50 (4) p: 370–396..

لكنّ، وبالتأمّل في هذا التصميم، وهذا التصنيف، وبعد ذكر تحقيق الذات، يتبقى نوعان من الحاجات أ والدوافع هما الحاجات المعرفية والحاجات الجمالية ورغم تأكيد ماسل وعلى وجود وأهمية هذين النوعين ضمن نسق الحاجات الإنسانية، إلاّ أنه فيما يبد ولم يحدّد لهما موضعاً واضحاً في نظامه المتصاعد ؛

الحاجات الجمالية (needs Aesthetic) وهذه تشمل فيما تشمل عدم احتمال الاضطراب والفوضى والقبح والميل إلى النظام.. والتناسق.. والحاجة إلى إزالة التوتر الناشئ عن عدم الاكتمال في عمل ما.. أ ونسق ما.

(2) الحاجات المعرفية (Cognitive needs)

وتشمل الحاجة إلى الاستكشاف والمعرفة والفهم، وقد أكد ماسل وعلى أهميتها في الإنسان بل أيضا في الحيوان، وهي في تصوره تأخذ أشكالا متدرجة.. تبدأ في المستويات الأدنى بالحاجة إلى معرفة العالم واستكشافه بما يتسق مع إشباع الحاجات الأخرى، ثم تتدرج حتّى تصل إلى الحاجة إلى وضع الأحداث في نسق نظريّ مفهوم.. أوبناء

-إنّ التلفازَ يَجْمَعُ بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية المحرّكة، وهذا ما يجعلـه قـويّ التـأثير على مجموعة حوّاسٍّ وقدراتٍ وملكات الطفل. (إنشراح الشال، 1993، ص :09 – بتصرّف)

-إنّ التلفازَ يتميّز عن بقيّة الوسائل الإعلاميّة بقدرته الفائقةِ خلق ج ومن التفاعليّة والجاذبيّـة والتعايش الوجداني والعقلي، بل والفسيولوجي الحركي بينه وبين المشاهد، وخاصة الأطفال.

كما يتميّزُ بالمخاطبة المباشرة ؛ فه ويتعامل مع الطفل مباشرة. (محمـد فـلاح، 1992، ص :17، 18- بتصرّف).

كما أنّه ينقلُ الأحداث والحيثيات مباشرةً ساعة وقوعها ؛ وهوبذلك ينقل معها للأطفال المضامين المعنوية والمادية (من قيم، ومعتقدات،وعادات. ..) ؛ كما ينقلُ لهم خبرات وتجارب، ومخترعات، ودروس ذوي المواهب والتخصصات النادرة، ويعرض البرامج والندوات والأفلام العلميّة عن الكون (أحياءً وأشياءً) ؛ وبهذا تصبحُ المادّةُ المعروضة بـديلاً ميسّراً عـن الخـبرةِ الحقيقيّـة يشـهدها الطفلُ. (وفيق صفوت مختار، 2011، القافلة، ص :21 – بتصرّف)

- إنّ الصورةَ المحرَّكةَ المَسْتَنْطَقَةَ للحدثِ، تكفي الأطفال عناءَ التنقّلَ لطلبها خارجَ دارِه.

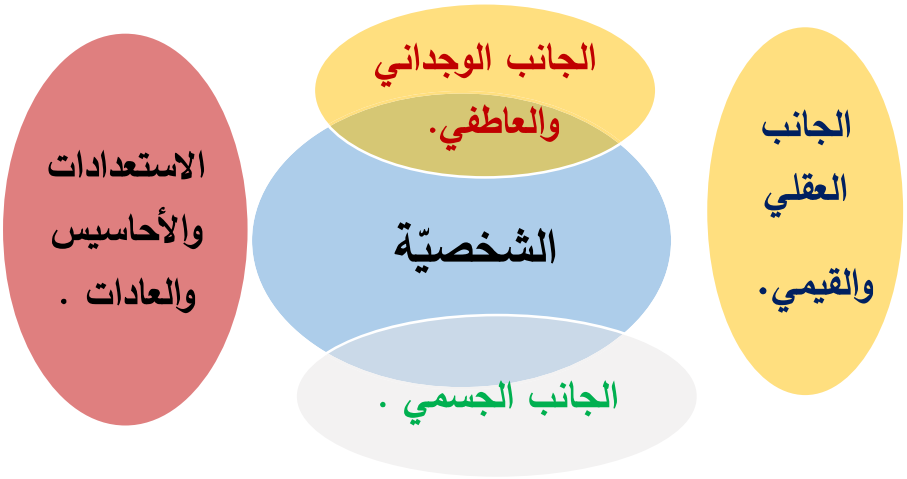
- ويقدرُ – أيضاً – على تحويل المجـرّدات إلى معقـولات ومحسوسـات، والخيـالات إلى صـور واقعية مفهومات. كما يُسْهِمُ في إضفاء عامل التشويق والمتعة عـلى حيثيـات عنـاصر الكـون المدرك من قِبَلِ الأطفال في أحيائه وأشيائه.

- ويسهم أيضاً في إضفاء عامل التشويق والمتعة والوظيفيّة على عمليّة التعليم والـتعلّم، بمـا يستثمره من فنيّات تقنيات، وخدع بصريّة.

- إنّه يشبعُ حاجات الأطفال ويربّيها، على غرار هرم إبراهام ماسل و[1] (SCHRAM W, p : 236 ; LYLE J., PARKER E.B ; 1961.)

[1] ابراهام ماسلو(Abraham Maslow) (1 ابريل 1908 م- 8 جويلية 1970 م) نفسانيٌّ أمريكي من أصلٍ يهوديٍّ، ولد في بروكلين، نيويورك. اشتهر بنظريته " تدرج الحاجات" . من أبرز مؤلفاته : (نحوسيكولوجية كينونة (1968 م) و(الدافعية والشخصية (1954م) (أبعد ما تستطيعه الطبيعة البشرية (1972 م)

بنى ماسلونظريةً متميّزةً عن الدافعية الإنسانية (Human motivation)، يفسر طبيعة الحاجات التي تحرّك وتشكّلُ السلوك الإنساني. ويفترض فيها أنّ الحاجات الإنسانية تنتظم في تدرج أونظام متصاعد (Hierarchy) من حيث الأولوية أوشدّة التأثير (Prepotency) فعندما تشبع الحاجات الأكثر أولوية أوالأعظم حاجة وإلحاحاً ؛ فإنّ الحاجات التالية في هذا التدرّج الهرمي تبرز وتطلب الإشباع هي الأخرى، هذه الحاجات وفقاً لأولوياتها في نظام متصاعد كما وصفه ماسلو:



شكل رقم : 01 (توضيح الجوانب الكبرى لشخصيّة الإنسان.)

2. أهميّة التلفاز:

التلفاز إنّه من أبرز النقلات النوعيّة التكنولوجيّة في القرن السّابق؛والتي جعلت العالم يبدو وكأنه قرية صغيرة، إذْ ينقلُ الحادثة صوتاً وصورةً وحركة، لقد أضحى شريكاً محتوماً للأسر والمجتمعات ؛ يشاركها أفراحَها وأتراحَها ؛ حتّى لكأنّنا نجزمُ أنّ شخصية أطفالنا أمست – إلى حدّ بعيدٍ – من صنع وسائل الإعلام، وعلى رأسها التلفاز الذّي تراجعت أمامه جميع البرامج المسموعة، والقصص، والكتب، تراجعت – ببطء أ وبسرعةٍ – لأنّ التلفازَ يحظى باهتمام الأطفال بشكلٍ كبيرٍ، فه ونافذتهم الميسّرة والحاضرة، التّي يرون من خلالها أنفسهم وعوالمهم الصّغيرة، نح والعالم الخارجي الكبير، فه والأب الثالث كما أطلق عليه بعضُ الباحثين.

ويُجْمِلُ علماءُ التربية، والمختصّون في التربية الإعلاميّة، والتكنولوجيات التربويّة، أهميّة التلفاز في حياة الأطفال في النّقاط التّالية :

في هذا الاتجاه، حتى إننا لا نكاد نرى مخالفاً لقوة هذا التأثير. وقد أطلق الباحثون الأمريكيون على التليفزيون الأب الثالث، والأب الروحي للطفل. (محمد معوض، 1418هـ/1998م، ص :11.)

وتُجْمِعُ ثلّةٌ من باحثي الإعلام والاجتماع والتربية أنّ التلفاز يمارسُ تأثيراً قويًا ومتنوع الجوانب على شخصية الطفل، يشمل عاداته ومزاجه، وعقائده وقيمه ومبادئه، وأفكاره ومفاهيمه الحياتيّة، هذا كما أنّه آكد التأثير على علاقة الطفل بأسرته ومدرسته ومجتمعه.

(عواض، على عبد الرحمن1995 ، ص : 47.58 – بتصرّف)

إنّ بؤرةَ إشكالِ هذا الموضوع، تكمنُ في التصوّر العلمي التّالي :

إنّ التلفازَ في وقتنا الحالي – رضينا أم أبينا – يشاركُ مشاركةً فعّالةً، ومتميّزةً – بجانب مؤسّسات مجتمعّة أخرى ؛ كالأسرة، والمدرسة، والمسجد. .. – في تنشئة (تربية) شخصيّات أطفالنا، بكلّ جوانبها : (الوجدانيّة والاجتماعية والفكريّة والقيميّة والجسميّة. .. أي ما يصطلحُ عليه علماء النفس بكلمة : (السلوك) [1]، إنّه يعملُ على صناعة تفكيره في وسط مجتمعه بصورة حقيقية، ويرسمُ له الطريقة التي يرى بها هذا المجتمع.

(العلي، فوزية عبد الله،، 2002، ص : 71– بتصرّف)

إنّ التلفازَ الذّي يملكه الطفلُ كآلةٍ يُشغّلُهَا ويُطفِئُها، يملكُ ه وهذا الطفلَ كسَليبٍ يصنعُ منه ما يُرادُ له أن يصنع،

- فأيّة صناعة هذه ؟
- وأيّة شخصيّة يُرادُ صنعها في أطفالنا ؟
- وهل التلفاز وحده المسؤول عن كلّ شيءٍ في حياةِ الطفل ؟
- وهل هوقادر على إيجاد الحلول لكلّ المسائل التي يواجهها الأطفال ؟

[1] مصطلح السلوك (Behavior –Comportement) يُطلق على كلّ ما تفعله العضويّةُ أ وتقوله . (معجم علم النفس لفاخر عاقل .)

والطفل : الصغير من كل شيء بين الطفل والطفالة والطفولة والطفولية، ولا فعل له ؛ واستعمله.

(ابن منظور، 2013م – مادة : طفل)

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة، لمادّة : طفل ؛ ج : أطفال وطفول، المعاني التالية :

أ- طين يتصلب على هيئة رقائق بتأثير ضغط ما فوقه من الصّخور.

ب - مادة إذا أضيف إليها الماء تكونت منها طينة تقبل التشكل، ومن مثلها تصنع الأواني الفخارية

(أحمد،مختار عمر، 2008م)

ب – معنى كلمة (طفل) في المواثيق الدولية القانونية.

الطفل : يعني كلّ إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سنّ الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه، وهويشمل الفئة 12-18 سنة. (قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 44/سبتمبر 1990، وفقا للمادة :49)

ج – الطفل في التشريع القانوني الجزائري.

- لقد تضمن الأمر رقم 66-155 المؤرخ في 1966/06/08 المتضمّن قانون الإجراءات الجزائية المعدّل والمتمّم في الكتاب الثّالث تحت عنوان : القواعد الخاصة بالمجرمين الأحداث وهي المواد المحددة من 442 إلى 494 من قانون الإجراءات الجزائية ؛ إنّه طبقاً لنصّ المادة 442 من قانون الإجراءات الجزائية، فانَّ بلوغَ سنّ الرشد الجزائيّ يكون بتمام ثمانية عشرة (18) سنة. وفحوى هذا الخطاب : أنّ الطفولة ما قبل هذا السنّ.

1.2. الإشكال بين الطفل التلفاز.

لقد أمسى التلفازُ وأصبح مؤثّراً في كلّ النّاس على مختلف فئاتهم الاجتماعية والاقتصاديّة والعمريّة لكنّ شدّة ومدّة هذا التأثير تختلف من فئة إلى أخرى، وهوأشدّ ما تكون على الأطفال، فالتلفازُ يحتلُّ مكانةً محوريّة في حياتهم التربويّة، والتعليميّة، والاجتماعية، والنفسيّة،والصحيّة. ...، إنّه يستهويهم ويمتلكهم بما يقدّمه لهم من برامج محتلفة، ولقد أثبتت مجموعة دراسات أنّ للتلفاز الأثر البالغ على أفكارهم وتصوراتهم وسلوكياتهم، حيث يربيّ فيهم الاستعداد لتلقي أيّ فكرة، وقد جاءت البحوث النفسية تل والأخرى، وكلها تدعم بعضها بعضاً

Abstract

This study describes possible negative health effects of watching television on children, such as violent or aggressive behavior, poor body image, and decreased academic performance. In addition to the television management system, media education is an effective approach to mitigate these potential problems. This study proposes an approach on this issue; For specialists, and for parents, the masses mediated society, and the schools. This study aims to participate in the educational .construction of the our children personality

1-الإطار العام للورقة البحثية (العلاقة : طفل – تلفاز):

1-1. الطفل من هو؟ (المفهوم):

أ- معنى كلمة (طفل) في معاجم اللغة العربية :

جاء في تاج العروس للزبيدي [1]، مـادة : (ط،ف،ل) ؛ الطَّفْـلُ : الـرَّخْصُ النَّـاعِمُ مِـنْ كُـلِّ شَيْءٍ والطِّفْلُ بالكَسْرِ : الصَّغِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أ والْمَوْلُودُ كَما في الصِّحاحِ ووَلَدُ كُلِّ وحْشِيَّةٍ أيضاً.

(الزبيدي، محمّد، 2010م.- مادة : طفل)

وجاء في لسان العرب لابن منظور : [2]

[1] محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق، اشتهر بالسيد المرتضى الحسيني الزبيدي اليماني الواسطي العراقي الحنفي، ويكنى أبا الفيض وأبا الجود وأبا الوقت.

أصله من واسط في العراق، ومولده في الهند في بلدة بلكرام، ومنشأه في زبيد باليمن، ورحل إلى الحجاز، وأقام بمصر، وبها توفي بمرض الطاعون سنة 1205 هـ.

[2] ابن منظور (1232 م - 1311 م) (630 هـ - 711 هـ) ه وأديب ومؤرّخ وعالم في الفقه الإسلامي واللغة العربية. من أشهر مؤلّفاته معجم لسان العرب، ه ومحمد بن مكرم بن علي أب والفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الأفريقى، ولد في شهر محرم عام (630هـ/ 1232م)، وقد أختلفت الأقاويل حول مكان ولادته، قيل بقفصة بتونس، وقيل بطرابلس بليبيا، وقيل بمصر. خدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة، ثم ولي القضاء في طرابلس، أصيب بالعمي في آواخر سنوات حياته وتوفي في مصر في شهر شعبان عام (711هـ /1311م).

الإعلام وصناعة جيل : (أطفالنا والتلفاز أيّة علاقة)

د.محمّد خلايفيّة أ- نادية بوراس
جامعة أبي القاسم سعد الله (الجزائر 02) جامعة الشيخ العربي التبسّي.
مخبر : تعليم- تكوين- تعليميّة.

ملخص:

توضّح هذه الورقة البحثيّة الآثار الضارة المحتملة التلفزيون على صحة الأطفال، مثل السلوك العنيف أ والعدوانية، وسوء صورة الجسم وانخفاض الأداء الأكاديمي. بالإضافة إلى نظام إدارة التلفزيون، وسائل الإعلام التربوي، أ والتربية الإعلاميّة منهج فعّال للتخفيف من هذه المشكلات المحتملة. وتقترح هذه الدراسة مقاربة لهذه المسألة؛ للمتخصّصين، والآباء، والجماهير عليها بوساطة المجتمع والمدارس. إنّ فحوى هذه الدّراسة هوالمشاركة في بناء مستقبل أطفالنا، وصناعة شخصياتهم بما يلائم أصولهم، ويساير زمانهم، وهذا يكون حتماً بوساطة تربية إعلاميّةٍ واضحة المبادئ والأهداف.

تمهيد : يتبوّأُ التلفازُ دوراً محوريّاً في حياة أبنائنا التربوية والتعليمية والاجتماعية والنفسية، وذلك من خلال ما يقدّمه لهم من برامج تربويّة وترفيهيّة ترويحيّة، يعملُ بوساطتها على إكسابهم أرصدة لغويّة وقدرات فكريّة ومعرفية، وخيالات واسعة، ومهارات أدائيّة ذكيّة. كما ينشط في تنشئتهم تنشئة اجتماعية معيّنة، وتزويدهم بخبرات حياتيّة. إلاّ أنّه وفي الوقت ذاته، وبسوء تقدير وتسيير، لم يقدر على ترشيد مرسولاته، وتمحيص موادّه ومضامينه، وتوجيهها في الزّمان والمكان؛ ممّا أضرّ بالأطفال أيما إضرار، وعاد عليهم بالسلب والأخطار في مناحي حياتهم المعرفية والتربوية، والاجتماعية والسلوكية والنفسية والصحية. وهذا ما تحاولُ هذه الورقة البحثيّة إثارته.

الكلمات المفتاحيّة : الإعلام –الإعلام التربوي- الأطفال- التلفاز –صناعة الجيل.

ملحق الدراسة (الاستبانة):

التعليمة: في اطار اجراء دراسة علمية حول موضوع"التربية الجنسية للأبناء بين تأثير وسائل الإعلام وخطر المواقع الإباحية"نطلب منك سيدي الأب، سيدتي الأم: الاجابة على عبارات هذا الاستبيان، الذي يتناول تأثير وسائل الإعلام في إثارة السلوك الجنسي، وكذلك تأثير المواقع الإباحية في انتشار الممارسات الجنسية المنحرفة.وذلك بوضع علامة (×) أما الاختيار الذي تراه ينطبق على كل فقرة من فقرات الاستبيان. لعلمكم المعلومات موجهة لأغراض علمية فقط.

13- محمد بن عبد الله بن علي المنشاوي 2003: جرائم الأنترنت في المجتمع السعودي، رسالة ماجستير، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرطية، تخصص القيادة الأمنية.

14- محمدبنعليشيبانالعامري 1432:تأثيروسائلالإعلامعلىتربيةأبنائنا

sst5.com/readArticle.aspx?ArtID=860&SecID=70

15- محمد معوض، إعلام الطفل، القاهرة، دار الفكر العربي، 1418هـ/1998م، ص11.

16- مصادر وتوقيت التربية الجنسية: علاقاتها بالمواقف والسلوك الجنسي- لدى المراهقين الأمريكيين

http://www.jensaneya.org/

17- يكن منى حداد(1981)، أبناؤنا بين وسائل الأعلام وأخلاق الإسلام، مؤسسة الرسالة.

18- محمد معوض، إعلام الطفل، القاهرة، دار الفكر العربي، 1418هـ/1998م، ص11.

19- مجلة ولدي العدد (81) أغسطس 2005 ـ ص: 32

20- مجلة ولدي: عدد54 مايو http://islammemo.cc/print.aspx?id=37112003

21- حامد عبد السلام زهران: علم النفس الطفولة والمراهقة، دار العودة، بيروت، ط5،1984، ص243.

22- فهد بن عبد الرحمان الشميمري (2010): التربية الإعلامية – كيف نتعامل مع الإعلام- مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، الرياض، السعودية، ص253.

23- نجوى عبد السلام : انماط ودوافع استخدام الشباب المصرى لشبكة الانترنت، دراسة استطلاعية، بحث منشور(جامعة القاهرة : كلية الإعلام، الإعلام وقضايا الشباب، المؤتمر العلمى الرابع، 25-27 ماي و1998)، ص88.

24- ابراهيم سعيد عبد الكريم : الانترنت واثاره الاجتماعية على المراهقين، بحث منشور (جامعة عين شمس : معهد الدراسات العليا للطفولة، مجلة دراسات الطفولة، المجلد الثامن، العدد 28، يولي و2005)، ص29.

25- فهد بن عبد الرحمان الشميمري (2010): التربية الإعلامية – كيف نتعامل مع الإعلام- مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، الرياض، السعودية، ص253.

26- المرجع نفسه، ص254.

27- المرجع نفسه، ص254.

قائمة المراجع:

1- بطرس حافظ بطرس (2008): المشكلات النفسية والعلاج النفسي، ط3، دار المسيرة، عمان، الأردن، ص115.

2- عبده النعمي (2008): التربية الجنسية بين تأثير الأسرة ومقتضيات الخصائص التعليمية في مقرر علم الأحياء، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التربوي، جامعة الجزائر، ص1.

3- حمدان محمد (2004): العلاقة بين الإعلام والتربية في الوطن العربي، أية إشكاليات؟ أي مستقبل؟ ورقة مقدمة إلى ندوة معهد الصحافة وعلوم الأخبار، تونس، 15/17 أفريل.

4- أشجان حامد الشديفات خمود أحمد الخصاونة (2012): واقع التربية الإعلامية والعوامل المؤثرة بها في المدارس الخاصة في المملكة الأردنية الهاشمية من وجهة نظر طلابها، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، الأردن، المجلد 1، العدد 6، تموز، ص274.

5- أمل كاظم حمد: ادمان الأطفال والمراهقين على الأنترنت وعلاقته بالانحراف، مجلة العلوم النفسية، العدد 19، ص107.

6- عبد التواب عبد الإله (1988): التربية الجنسية في التعليم الثانوي بين التنظير والتطبيق، دراسة ميدانية، كلية التربية، كلية أصول التربية، جامعة آسيوط، ص2.

7- أكرم ديري (1986): أنماطنا السلوكية في بعدها التطبيقي، دار المعارف القاهرة، ص18.

8- محمد حسن العامري 2011: أثر الإعلان التلفزيوني على الطفل، العربي للنشر- والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر.

9- منى كشيك 2012: اتجاهات الوالدين نح وتدريس مفاهيم التربية الجنسية في مرحلة التعليم الأساسي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد 3، ص 197-242.

10- تيسير بن سعد بن راشد أب وحيمد 2007: وسائل الإعلام أثرها على الأطفال. www.alukah.net

11- شريف درويش اللبان ودينا عمر فرحان: https://www.google.fr/?gws_rd=ssl#q=.2014

12- حمدان عبد الله الصوفي 2004، تصور تربوي مقترح لمواجهة أخطار استخدام شبكة الأنترنت لدى فئة الشباب، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الأول –التربية في فلسطين وتغيرات العصر- نوفمبر ص946-981.

فرحان (2014): ومن بين نتائج الدراسة أن 50% من عينة الدراسة يتعرضون للمواقع الاباحية.أي أنهم معرضون للانحراف الجنسي- بمختلف مفاهيمه. ودراسة حمدان عبد الله الصوفي (2004): التي توصلت أن كثير من الشباب أثرت فيهم أخطار شبكة الأنترنت إلى درجة ادمانهم على المواقع الجنسية والدعائية والاباحية مما يستنزف ويشل فاعليتهم. ودراسة محمد بن عبد الله علي المنشاوي (2003): التي توصلت إلى النتائج التالية: إن حجم الجرائم الجنسية والممارسات غير الأخلاقية هي ارتياد المواقع الجنسية ويرتكبها 3541 مستخدم من مجموع المشاركين في الدراسة، و1675 طلبوا مواد اباحية و1791 اشتركوا في القوائم البريدية الجنسية و235 أنشأوا موقعا جنسيا و410 أنشأوا بريد جنسي و283 قاموا بالتشهير بالآخرين. وعليه يمكن القول أن ادمان الأنترنت يصبح اضطراب أ ومرض نفسي التي يتعرض لها الشباب كغيرها من الاضطرابات النفسية والاجتماعية. ..الخ.

خاتمة:

نستنتج أن موضوع الإعلام التلفزي والأنترنت متمثلة في المواقع الإباحية في تربية الأبناء جنسيا من الموضوعات الجديرة بالدراسة والتقصي، من أجل التعرف عن قرب على الانعكاسات السلبية للاستخدام المفرط للتلفزيون والأنترنت وما ينجر عن ذلك من حرية لدى الأطفال بعيدا عن رقابة الأسرة، فيرتادون المشاهدات المحرمة والمواقع الخطيرة التي تسقطه في المحظور، فينشأ لدينا شباب منحرفين جنسيا ومرضى نفسيا، يرتكبون الجرائم دون مبالاة ودون شعور بأي ذنب، بسبب تحجر مشاعره من كثرة مشاهدة الاباحية، ولعل جرائم الاختطاف التي انتشرت بكثرة في الجزائر نتيجة لذلك وكذلك اختطاف الفتيات، وهروب بعضهن مع الشباب والاعتداء الجنسي على الأطفال والشذوذ الجنسي، وربما مع المحارم لدليل على ذلك.

وعليه يوصي الباحثان بما يلي:

- فرض الرقابة الأبوية على الأبناء عند استخدام التلفاز أ والأنترنت.
- حجب القنوات الفاسدة على التلفزيون والمواقع الممنوعة من النات.
- تقليص الشباب لوقت استخدام التلفاز والأنترنت.
- وضع التلفاز أ والحاسوب في مكان عام.
- غلق مواقع التواصل الاجتماعي أ والبريد الالكتروني آليا عند تصفح المواقع الاباحية.

من خلال اكتساب وتقليد القيم التي تحملها الأفلام الاجتماعية والكرتونية والصور المتحركة،التي تغرس في الطفل بطريقة مقننة عن طريق الادمان على المشاهدة، إذ يشاهد ما يوحي بالجنس مثل العري وصور الإغراء التي تحرك الشهوة وتخل بالقيم الأخلاقية بإبراز المفاتن وتقديم اشهارات على فراش النوم وفي كل الوضعيات، والتبرج أمام الآباء وعدم طاعتهما في أمور كثيرة، والجلوس مع الغرباء. ..وعليه فالتلفزيون له تأثير سلبي على اثارة السلوك الجنسي.وهذا ما يفق مع دراسة حسن العامري (2011) الذي يؤكد أن الإعلانات التلفزيونية تحمل العديد من المشاهد الجنسية التي يتعرض لها الطفل والتي تؤثر في نفسه. ولحماية الطفل من الاعلام التلفزي يجب بعث الإعلام المدرسي كبديل عن ذلك وهوما تؤكده دراسة منى كشيك (2012)مع وإعطاء التربية الجنسية الأولوية في المناقشات العلمية. كما اتفقت دراستنا مع دراسة تيسير بن سعد بن راشد (2007):في أن أبرز الآثار السلبية التي تنتجها البرامج المتلفزة للأطفال برامج الرسوم المتحركة؛ لأنها أكثر برامج الأطفال شيوعا وأقلها تكلفة وأيسرها إعدادا وإخراجا، ومن أظهر أسباب خطورة برامج الأطفال في العالم العربي اليوم اعتمادها على المضمون الأجنبي بقيمه ومفاهيمه وعاداته وسلوكياتهوالتأثير العقائدي من خلال تقديم مفاهيم عقائدية أ وفكرية مخالفة للإسلام، ومن ذلكزعزعة عقيدة الطفل في الله سبحانه وتعالى، واشتمالها على بعض العبارات القادحة في العقيدة؛ كالتذمر من القدر والاعتراض على تدبير الله، والتمجيد للسحر، وغير ذلك. وكذلك التأثير الأخلاقي المتمثل في ولوج الرذيلة والتخلي عن القيم السامية.

7-2- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية:دلت نتائج الفرض الثاني أن معظم الأطفال أ والشباب المتصفحين للأنترنت من رواد المواقع الاباحية، حيث يقصد الأبناء هذه المواقع بهدف الاشباع الجنسي بمختلف الأنواع، من خلال إما مشاهدة صور ومقاطع اباحية ممنوعة أ وأفلام جنسية مطولة أ والاشتراك في مواقع اباحية بالبريد الإلكتروني أ والفيس بوك أ والمحادثات مع الفتيات بمختلف الأشكال. مما يؤثر على التربية الجنسية للأبناء خاصة الشباب بحيث تتحطم القيم الأخلاقية الاجتماعية والأسرية، فينحرف الشاب نح وسلوكات مضادة لنفسه وللمجتمع، بحيث يموت فيه الشعور والاحساس ويصبح ينظر إلى الجنس على أنه مباح ويمكن ممارسه في أي وقت ومع أي كان، لكن لا يجد ذلك واقعيا فينحرف جنسيا من خلال ممارسة العادة السرية ممارسة الجنس مع الأطفال والشذوذ الجنسي، ويصل به الأمر إلى الاغتصاب وربما ارتكاب جرائم القتل، لذلك فتصفح المواقع الاباحية يؤثر بدرجة كبيرة على الانحراف الجنسي لدى الأطفال. وهناك دراسات تؤكد ذلك سواء نظريا أ وميدانيا منها: دراسة شريف درويش ودنيا عمر

20	انتشار جائم الاعتداء الجنسي على الأطفال	88	19	05
21	الاستهانة بجرائم الزنا	72	23	17
22	تكوين صورة سلبية عن العلاقات الجنسية	105	05	02
23	اضاعة الوقت في السعي وراء المواد الاباحية	96	08	08
24	اضاعة تكاليف مادية للاشتراك في هذه المواقع	108	04	00
المجموع		1119	150	75
النسبة		83.25	11.16	5.58

جدول 4: ترتيب درجات استجابات أفراد العينة على فقرات المحور الثاني:

الرقم	التقييم	العدد	النسبة	الترتيب
1	بدرجة كبيرة	1119	83.25%	1
2	بدرجة متوسطة	150	11.16%	2
3	بدرجة ضعيفة	75	5.58%	3

الجدول(4) يوضح استجابات عينة الدراسة لتقييم المجال الثاني. وقد أظهرت نتائج الجدول أنه جاء في المرتبة الأولى المستجيبون بدرجة كبيرة، وذلك بنسبة بلغت 83.25%من إجمالي استجابات أفراد عينة الدراسة على المجال، بينما جاء في المركز الثاني المستجيبون بدرجة متوسطة على هذا المجال، وذلك بنسبة بلغت 11.16%من إجمالي أفراد عينة الدراسة، بينما جاء في المركز الثالث المستجيبون بدرجة ضعيفة بنسبة بلغت 5.58% من إجمالي أفراد عينة الدراسة.هذا يعني أن المواقع الإباحية تؤثر بدرجة كبيرة في انتشار الممارسات الجنسية المنحرفة. ومنه تحقق الفرضية الثانية.

7- مناقشة وتفسير النتائج على ضوء الدراسات السابقة:

7-1- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى:لقد دلت نتائج الفرضية الأولى أن الإعلام التلفزيوني ينعكس سلبا على تربية الطفل عموما، وعلى التربية الجنسية على وجه الخصوص

جدول 2: ترتيب درجات استجابات أفراد العينة على فقرات المحور الأول:

الرقم	التقييم	العدد	النسبة	الترتيب
1	بدرجة كبيرة	1049	78.05%	1
2	بدرجة متوسطة	203	15.10%	2
3	بدرجة ضعيفة	92	6.84%	3

الجدول(2) يوضح استجابات عينة الدراسة لتقييم المجال الأول. وقد أظهرت نتائج الجدول أنه جاء في المرتبة الأولى المستجيبون بدرجة كبيرة، وذلك بنسبة بلغت 78.05%من إجمالي استجابات أفراد عينة الدراسة على المجال، بينما جاء في المركز الثاني المستجيبون بدرجة متوسطة على هذا المجال، وذلك بنسبة بلغت 15.10%من إجمالي أفراد عينة الدراسة، بينما جاء في المركز الثالث المستجيبون بدرجة ضعيفة بنسبة بلغت 6.84% من إجمالي أفراد عينة الدراسة.هذا يعني الإعلام التلفزيون يؤثر بدرجة كبيرة في إثارة السلوك الجنسي. ومنه تحقق الفرضية الأولى.

- عرض نتائج الفرضية الثانية: - تؤثر المواقع الإباحية في انتشار الممارسات الجنسية المنحرفة بدرجة كبيرة.

جدول 3: استجابات أفراد العينة على فقرات المحورالثاني:

الرقم	العبارات	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة
13	فقدان القدرة الجنسية	99	08	05
14	انصراف الفرد عن الزواج	97	08	07
15	ظهور الممارسات غير الأخلاقية في المجتمع	102	06	04
16	انتشار الأمراض الخطيرة كالسيدا	110	02	00
17	اغراق الشباب في مستنقعات منحطة	87	15	10
18	انتشار الجرائم الجنسية كالاغتصاب	80	22	10
19	انتشار ظاهرة الشذوذ الجنسي	75	30	07

جدول 1: استجابات أفراد العينة على فقرات المحور الأول:

الرقم	العبارات	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة
1	تؤثر الأفلام العاطفية في تحريك الأحاسيس الشهوانية	102	08	02
2	تقديم العلاقات العاطفية كعلاقات انسانية راقية	88	18	06
3	تسويق الصور المحرمة لإغراء المشاهد	105	07	00
4	نشر المشاهد المخلة بالقيم الأخلاقية	110	02	00
5	مشاهدة مفاتن الفتيات عبر صور الإعلام	95	13	04
6	تشجيع قيم مضادة للمجتمع كالاغتصاب	78	22	12
7	الدعوة إلى مظاهر الهوى الفاسد	81	23	08
8	تسويق الأغاني القذرة المليئة بالإثارة	76	11	25
9	انتشار ثقافة العري في صور الإعلام	84	24	04
10	الدعوة إلى التحرش الجنسي بتبادل اللمسات	69	33	10
11	الترويج لصور مغرية على فراش النوم	65	30	17
12	استخدام صور الفتيات في الأعمال الاشهارية	96	12	04
المجموع		1049	203	92
النسبة		78.05	15.10	6.84

3- حدود الدراسة: أجريت الدراسة في شهرينوفمبر/ديسمبر/ جانفي2017/1016، ببعض مدارس ولاية المسيلة وجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

4- أداة جمع البيانات: هي عبارة عن استبيان يتكون من 24 عبارة مقسمة إلى محورين:

- المحور الأول: مساهمة وسائل الإعلام في إثارة السلوك الجنسي ويتكون من 12 فقرة.

- المحور الثاني: تأثير المواقع الإباحية في انتشار الممارسات الجنسية المنحرفة ويتكون من 12 فقرة.

يتم الإجابة عنها وفق ثلاثة بدائل هي: بدرجة كبيرة (3)، بدرجة متوسطة (2)، بدرجة ضعيفة (1). وقد حدد الباحثان معيارا لتقييم هذه البدائل هو: من 70% فما فوق: يعني بدرجة كبيرة، من 50% إلى 69.99%: يعني بدرجة متوسطة، من 49.99% فما أقل: يعني بدرجة ضعيفة.

4- صدق وثبات الأداة: وللتأكد من صدق وثبات الأداة اعتمدنا على صدق المحكمين وعددهم ثمانية محكمين (08) الذين أشاروا إلى قبول فقرات الاستبيان بنسبة فاقت92% مع تعديل بعض الفقرات سواء في الصياغة أ واختصارها حتى تكون دقيقة. كما اعتمد الباحثان في حساب الثبات على طريقة التطبيق وإعادة التطبيق بفاصل زمني قدره 10 أيام على عينة استطلاعية من 20 أبا(10 معلمين، 10 أساتذة جامعيين) بمدينة المسيلة، في الفترة بين 15 ديسمبر و25 ديسمبر 2016 وباستخدام معامل الارتباط بيرسون كانت النتيجة 92%، وبذلك يكون الصدق الذاتي 0.95.

5- الأساليب الإحصائية: استخدمت الدراسة التكرارات والنسب المئوية ومعامل الارتباط بيرسون.

6- عرض النتائج على ضوء الفرضيات:

- عرض نتائج الفرضية الأولى: - يساهم الإعلام التلفزيوني في إثارة السلوك الجنسي- بدرجة كبيرة.

4-3- الادمان: وهي المعاودة المستمرة إلى التصفح والمشاهدة حتى تصبح جزء من حياة الفرد لا يستطيع الانسحاب.

4-4- التصاعد: وهي مرحلة البحث عن الجديد الغريب اباحيا الذي يختلف عن المشاهدات السابقة.

4-5- التحجر: وهي المرحلة التي يصبح فيها المدمن فاقد الاحساس تجاه الصور والأفلام الجنسية.

4-6- التصرف جنسيا: وهنا يقفز المدمن قفزة حرجة للبحث عن التطبيق الفعلي مع أشخاص، وعادة ما يكون بطرق مدمرة مثل الاغتصاب والشذوذ التي تنتهي غالبا بجرائم.

منهجية الدراسة الميدانية:

1- منهج الدراسة: استخدم الباحثان المنهج الوصفي لتحليل الاستجابات التي استقيناها من الميدان لوصف درجة مساهمة وسائل الإعلام في إثارة السلوك الجنسي- ودرجة تأثير المواقع الإباحية في انتشار الممارسات الجنسية المنحرفة. من خلال الوصف الكيفي للمعطيات، ثم إعادة تحليلها كميا من أجل قياس درجة التأثير وإصدار الأحكام التقييمية.

2- عينة الدراسة: شملت عينة الدراسة على (112) أبا وأما من فئة المعلمين والأساتذة الجامعيين ذكورا وإناثا، تراوحت أعمارهم بين 35 و55 سنة، كلهم متزوجين ولديهم أبناء؛ واحد على الأقل. تم اختيارهم بطريقة قصدية لمعرفة الباحثان الجيدة بالمعلمين ومدارسهم وكذلك أساتذة الجامعة، كون الباحثين أستاذين جامعيين. وفيما يلي خصائص العينة:

الفئة	العدد	ذكور	%	إناث	%	المجموع
معلمين	70	42	60.00%	28	40.00%	100%
أساتذة جامعيين	42	30	71.42%	12	28.58%	100%
المجموع	112	72	64.28%	40	35.72%	100%

- تشهد صناعة المواد الإباحية نموا لحظيا متسارعا وبذلك انتشرت ملايين الصفحات الإباحية واقترنت الممارسة البهيمية للجنس مع الاغتصاب والعنف؛ بل وأبشع جرائم الاعتداء وأكثرها بشاعة وانحطاطا[25].

3- تأثير المواد الإباحية على الفرد والمجتمع:

- الإصابة بالأضرار والاضطرابات النفسية وفقدان احترام الإنسان لذاته وإحساسه بالضياع والقلق والدمار النفسي.

- إضاعة الوقت في السعي وراء هذه المواد والتكاليف المادية للاشتراك في المواقع الإباحية وطرق الوصول اليها.

- تضرر العلاقات العائلية للمدمنين، إضافة إلى فقدان الاحترام والعدوانية والعصبية في التعامل مع أفراد العائلة وانهيار وتصدع قيم الحياة الزوجية وأسس استقرارها.

- الانصراف والعزوف عن الزواج.

- ظهور الممارسات غير الأخلاقية في المجتمع.

- انتشار الأمراض الخطيرة المرتبطة بالممارسات الجنسية المنحرفة.

- إغراق شباب وشابات المجتمع في مستنقعات قذرة ومنحطة، وتعطيل جهود التنمية، والتقدم العلمي والحضاري.

- تعتبر المواد الإباحية هي السبب الأول وراء زيادة وتنوع الجرائم الجنسية وجرائم الاغتصاب وجرائم الشذوذ الجنسي وجرائم الاعتداء على الأطفال.

- تؤدي المواد الإباحية إلى الاستهانة بجرائم الزنا والاغتصاب والتقليل من شأنها.

- تؤدي المواد الإباحية إلى تكوين صورة وهمية عن العلاقات الجنسية، حيث تصور للمدمن بأن الجنس هوشيء يمكنك الحصول عليه متى أردت، وفي أي مكان مع أي شخص دون أية عواقب، واذا لم يتحقق ذلك تحصل العصبية والعدوانية واللجوء إلى الاغتصاب والاعتداء على النساء والأطفال، وارغام الآخرين على الفاحشة[26].

4- مراحل إدمان الإباحية: يمر مدمن الاباحية بالمراحل التالية:

4-1- التعرض: وهي مرحلة المشاهدة والتصفح بدافع الفضول أ والوصول بالخطأ إلى الصفحة الاباحية.

4-2- الاعتياد: وهي الرجوع إلى مشاهدة الاباحية بعد المرة الأولى، وهي ناتجة عن الصراع الداخلي.

ثانيا- تأثير المواقع الإباحية على الممارسات الجنسية المنحرفة:

1- الأنترنت والمواقع الإباحية:

لقد أفاضت الأنترنت على العالم بفوائدها وايجابياتها ومكتسباتها، واستطاعت تغيير وجه العالم والتأثير في كل المجالات، بمنتجاتها وأدواتها ووسائلها وقوتها الرهيبة في المزج الهائل بين المحتوى والتواصل البشري.

وفي الوقت نفسه أصبح وجود الأنترنت عاملا مؤثرا وداعما ومساندا ومنتجا لكل أنواع الانحرافات الإجرامية والسلوكية والأخلاقية والفكرية على مستوى الجريمة المنظمة والمخدرات والإرهاب والأفكار المدمرة.

في مقدمة هذه الانحرافات تأتي الإباحية التي شهدت انتشارا عالميا هائلا كان لوجود الأنترنت دورا بارزا في تحقيقه.

لقد أصبحت المواد الإباحية كالنار تحت الرماد ولديها القدرة على الوصول لكل فرد منا، بعيدا عن أي رقابة وانتشرت بين الأطفال وحتى المسنين في مجتمعات العالم أجمع مثل المرض الخطير الصامت[22].

وتمثل المواقع السيئة على شبكة الإنترنت على مواقع محددة على الشبكة للمجلات المخلة بالآداب وتقوم بعرض صور فاضحة أ ونصوص إباحية ولغات تخاطب سيئة، وعلى الرغم من أن هذه المواقع لا تمثل نسبة كبيرة مقارنة بالمواقع التي تحتوى على مختلف أنواع المعارف البشرية إلا ان الاهتمام بخطورة المواقع السيئة اخذ فى الازدياد[23].كما تتخذ هذه المواد صورا مختلفة بعضها صريح مثل المجموعات الإخبارية ا والمجموعات المتخصصة في مثل هذا الموضوع مثل البلاي بوى Play Boyالبنت هاوس Pent House وبعضها الآخر يصعب كشف هويته مثل المكتبات السرية المعروفة لتجار المواد الاباحية (الذين وجدوا في هذه التجارة مصدرا كبير وسريع للربح) إلى جانب الخدمات الجنسية الحية من خلال الفيدي والفوريالتي تلبى من خلالها النساء كل ما يوجه اليها من أوامر من جانب المشاهدين الذين يدفعون مقابل هذه الخدمة[24].

2- مؤشرات انتشار الإباحية:

- الصفحات الإباحية تمثل بلا منافس أكثر فئات صفحات الأنترنت بحثا وطلبا وتصفحا على مستوى العالم.
- صناعة المواد الإباحية أصبحت من الصناعات الكبرى التي تستثمر فيها مليارات الدولارات.

يتركونها في المشاهدين وخصوصًا الأطفال والشباب وذلك بإثارة الغرائز البهيمية مبكرًا وما يتبع ذلك من الزلل الأخلاقي وما يترتب على ذلك من خلل رهيب في القيم الأخلاقية.فالتأثير الجنسي- الخارجي الذي لا يوافق عمر الفرد وإمكانياته الطبيعية يؤدي إلى خلل قوي وضرر بالغ لأن الطفل يريد أن يمثل ما يراه قبل الأوان وفي دنيا الأدب الرخيص تعتبر المرأة العارية المحور الذي يدور حوله شعر الشاعر وأدب الأديب تثير العواطف والجنس ويظهر الجنس على شبكة الانترنت منيعا ويتلاعب بالغرائز تحت ستار الحرية.النتائج النفسية والاجتماعية للتربية المتناقضة

1- النتائج النفسية:يفترض في وسائل التربية أن تكون متكاملة فيما بينها بحيث يؤدي هذا التكامل إلى الإحساس بالسعادة والتكيف الجيد، لأن ما يظهر من تناقض بين وسائل التربية يجعل الطفل في حيرة وضياع.

2- النتائج الاجتماعية:ينتج التناقض في التربية أناسًا غير متجانسين لا تربطهم روابط ثقافية وفي ذلك خطر على مصير الطفل حاضرًا ومستقبلا وهذا ما شاهدناه في بلد مثل لبنان من خلال الحرب الأهلية، في هذا البلد المتعدد المدارس والمشارب والأهداف، فقد فضحت الحرب هذه التربية المتناقضة وكشفت الأمور على حقيقتها وبذلك برزت المصالح الذاتية والحزبية والطائفية[20].

4- من نتائج الإعلام التلفزي: الإخلال بالقيم الاجتماعية والأخلاقية:

يرى بعض الباحثين بأن قيم التلفزيون عبارة عن ركام هائل من الغث والسمين، جنبا إلى جنب بدون مغزى أ وهوية، إذ تتوالى الإعلانات، والموسيقى، والأغاني، والتمثيليات، والخطب السياسية، والأحاديث الدينية، والصور الرخيصة، والمناظر الداعرة، وخاصة إعلانات الأفلام، وكل ذلك يتتابع بشكل رخيص ومبتذل، حيث يضم السوقي والرفيع، والهادئ والعنيف، ويطمس الحقير العظيم، ويطغى المعنى الهابط المتهافت على المعنى القدسي الرفيع. وحيث يرتفع هذا الركام في شكل أكوام دون احتفال أ وتمييز، وبلا اكتراث أ ومبالاة، يصاب الطفل بانعدام التوازن، وتتعطل لديه حاسة التمييز، ويصير نهبا لكل ما هوغليظ وسمج، وحين يقوم الأطفال بحفظ أغاني الإعلانات وترديد شعاراتها، ترسخ في نفوسهم قيم الباعة وشعارات التجار، وأذواق الممثلين وأخلاق الممثلات، وهكذا تسود بينهم قيم غريبة تتنافى تماما مع قيم الأسرة والمدرسة[21].

يرون في المرأة غرضًا جنسيًا، والجنس كمنافسة، والجنس كجانب مُحدّد للذكورية، والجنس كله ووإثارة. في مثال آخر، في ما يتعلّق بتأثير الإعلام، تحدّث(2000) Ward عن وجود علاقة طردية بين الوقت الذي يتمّ قضاؤه في مشاهدة أفلام الفيدي ووالبرامج التلفزيونية الطاغية، وبين ميل الإناث إلى التعاطي مع المواعيد العاطفية كلعبة، والنظر إلى النساء كغرض جنسيّ، والاعتقاد بأنّ سلوك الذكور مدفوعًا بالجنس. ووجد بحث أجراه (2000) Steele أنّ المراهقين معرّضون، من خلال الإعلام، لسيناريوهات جنسية ومنظومات قيمية، قد تكون مناقضة لقيم ومعتقدات أهاليهم. إنّ الطريقة العينية التي يؤثر الإعلام من خلالها على وعي المراهقين وتطوّرهم تمّت صياغتها، نظريًا، من خلال الاحتياجات القائمة على الهويّة، والتي تحدّد الرسائل التي يتمّ اختيارها للفت الانتباه، وكيفيّة تفسير المعلومات وعرضها بشكل تفاعليّ، وكيفية المزج ما بين الرسائل، أ وحذفها، بشكل تطبيقيّ في الحياة اليومية. (Steele, 2000) [16].

وبهذه يلعب التلفزيون دور أعلامي خطير عن طريق الصوت والصورة من خلال حاستي السمع والبصر، وهي تتميز بجذب الانتباه والتركيز لأنها تشغل حواس الإنسان البصرية والسمعية واشتغال هاتان الحاستان ينسجم انسجاماً كاملاً مما تساعد على الجلوس المطول لساعات طويلة لمتابعة البرامج التلفزيونية التي عادتاً ما تطول إلى أكثر من ساعتين والتلفزيون يعتبر أهم الوسائل السمعية البصرية[17].

لأن الصورة مما يثير اهتمام الطفل، "ومن الثابت علمياً أن المادة التي تثير اهتمام الطفل هي تلك التي تضرب وتراً حساساً لديه، أ وهي التي تجعله يستجيب لها تلقائياً، وينفعل معها عفوياً، وذلك لأن مثل هذه المادة المثيرة للاهتمام والانتباه، إما أن تسدّ حاجة من حاجاته النفسية، أ وتحمل إليه شيئاً من المعلومات، أ وتقدم له مخرجاً من التوتر النفسي الذي هوفيه [18].

ولا تقف الآثار عند هذا فحسب بل زعزعة عقيدة الطفل، والانحناء للآخرين، وتبادل العبارات المخلة بالعقيدة، واشتمالها على السحر والاستهانة بالمحرمات وخلطها بالمباحات ونشر التبرج والتفسخ وفتح آفاق كبيرة للطفل في عالم الجريمة عبر ما تقدمه من مشاهد وأفكار منافية وخطر زرع الرعب والخوف في قلوب الأطفال عبر مشاهد العنف والوحوش الضارية[19].

3- من يربي أبناءنا نحن أم الإعلام؟

التربية الجنسية تحتوي برامج التلفزيون والإنترنت والفيدي وعلى صور ومسلسلات إباحية تثير الغرائز مع أن المطلوب والمفترض أن يربي أبناؤنا في مجال التربية الجنسية بشكل تدريجي وعلمي فالتلفزيون وغيره من وسائل الإعلام يقدم المثل السيء وذلك من خلال الآثار السلبية التي

والجنس من قتل وضرب واغتصاب وتقبيل وجماع وسرقة وسكر وكذب وغش وتزوير واحتيال وإدمان للتدخين والمخدرات وفسق وفجور وعقوق وتمرد. ..إلخ.

ولا يخاف من أن يتعلم ولده شيئاً مما يشاهده فيه، كذلك الأمر بالنسبة لجسمه حيث لا يمانع من أن يجلس ولده الجلسات الطويلة أمام التلفزيون فيتضرر جسمه أضراراً مختلفة، وربما هوالذي يدعوه إلى هذا الجلوس. ربما لأن التلفزيون مخدر كهربي، أ وغاسل دماغ، أ ومنوم إيحائي...أوأي وصف آخر من الأوصاف التي أطلقها عليه العلماء من أبناء البلدان التي اخترعت هذا الجهاز، فيجعل الأب يتعامى عن كل هذه الأضرار التي يمكن أن تلحق بولده منه، وربما لأن التلفزيون قد عمل على تخدير الأب نفسه.

وكثير من الآباء ينظرون إلى جهاز التلفزيون نظرة سطحية، كمن ينظر إلى قنبلة على أنها مجرد كرة حديد يمكن ركلها واللعب بها، ولا يعبأ بما في داخلها من المواد المتفجرة والقاتلة، ينظرون إلى التلفزيون على أنه مجرد جهاز للتسلية، ولا يأبهون لمضمون ما يبثه من مواد سيئة وضارة. ومن باب التسلية هذا تدخل الشرور والمفاسد إلى عقول الأطفال وأنفسهم، فبعضها يظهر فوراً في أقوال الطفل وتصرفاته، وبعضها لا يظهر إلا مع مرور الزمن، حيث يستمر دخول هذه الشرور والمفاسد بانتظام وتتراكم في داخل نفس الطفل وتدخل في صميم قناعته الشخصية على أنها جزء حقيقي من السلوك الإنساني والاجتماعي، وعندما يكبر ويصل إلى مرحلة المراهقة حيث تبرز شخصيته ويزداد استقلالاً عن الكبار، تظهر هذه الأمراض في أخلاقه وتصوراته وسلوكه وأقواله، ويبدأ في التعامل مع أهله ومع الناس من خلال ما تجمع لديه من مشاهداته التلفزيونية[14].

2- تأثير التلفزيون على تربية الطفل:

لقد بات واضحاً أن التلفزيون يؤثر في كل المستويات البشرية، ولكنه يختلف من مرحلة إلى أخرى، وهوأشد ما يكون تأثيراً على الأطفال، حيث فيهم الاستعداد لتلقي أي فكرة، وقد جاءت البحوث النفسية تل والأخرى، وكلها تدعم بعضها بعضاً في هذا الاتجاه، حتى إننا لا نكاد نرى مخالفاً لقوة هذا التأثير. وقد أطلق الباحثون الأمريكيون على التليفزيون الأب الثالث، والأب الروحي للطفل[15].

فقد فحصت البحوث، أيضًا، تأثير الإعلام على المواقف الجنسية لدى المراهقين. وقد وجد Ward (1995)في دراسة حلّلت البرامج التلفزيونية العشرة الأولى التي يفضّلها المراهقون، أن أكثر من ربع البرامج احتوت على مضامين ترتبط بالجنس. في هذه البرامج، تضمّ غالبية الحوارات رجالاً

الدولة الإعلامية الواحدة التي ألغت الحدود، وأزالت السدود، واختزلت المسافات والأزمان، واختصرت التاريخ، وتكاد تلغي الجغرافيا، حتى بات الإنسان يرى العالم ويسمعه من مقعده، ولم يقتصر الأمر على اختراق الحدود السياسية، والسدود الأمنية، وإنما بدأ يتجاوزه إلى إلغاء الحدود الثقافية، ويتدخل في الخصائص النفسية، تشكيل القطاعات العقائدية، فيعيد بناءها وفق الخطط المرسومة لصاحب الخطاب الأكثر تأثيراً، والبيان الأكثر سحراً، والتحكم الأكثر تقنية".

لقد مكنت وسائل الإعلام الضخمة الإعلام من احتلال مكانة خاصة في قلوب الناس، حتى ليصعب عليهم تصور الحياة دونها،لأن وسائل الإعلام تنقل إلى الإنسان تفاصيل الأحداث والوقائع، وشتى الأفكار والاتجاهات والآراء، وأنواع المعرفة، من حيث تصدر إلى حيث تكون، دون أن تحول بينه وبين عوامل الزمان والمكان، أ واختلاف اللغات واللهجات، أ وحتى مستويات استيعاب الحقائق، أ والإفادة منها أ والتأثر بها. إذ الإعلام يلعب دوراً مهماً في حياة الأمم والشعوب، ولا تكاد تخل وأمة من أمم الأرض، أ وشعب من شعوبها من تأثيره، سلباً أ وإيجاباً، وإن اختلفت سبل وطرق هذا التأثير. .. ويظل الإعلام المعاصر بتقنياته المتطورة ووسائله المختلفة رمزاً من رموز التحضر ومعلماً من معالم التقدم بين الأمم، فبه تستطيع الأمة أن تضاهي بمبادئها وقيمها ومنجزاتها، وعن طريقه تفتح الأمة نوافذ المعرفة وسبل الاتصال، ووسائل التعارف بينها وبين شعوب الأرض.وإذا كان الرادي وقد ربط بين الشعوب المختلفة في نقله للأخبار وتوصيلة للمعلومات ونشره للمعرفة والآراء المختلفة التي تجود بها قرائح الكتاب والمفكرين فإن التلفزيون قد جاء ليضيف أبعاداً جديدة للعملية الإعلامية، بالصوت والصورة معاً، وليدخل معظم البيوت ضيفاً مرحباً به من الجميع. . كبارا وصغارا. . متعلمين وأنصاف متعلمين وأميين.

إن الأب المسلم حريص جداً على تربية ولده التربية الحسنة، وتنشئته النشأة الصالحة والعناية بجسمه وصحته، وبناءً على ذلك فلا يرضى أن يُدخل إلى بيته شخصاً سيء الأخلاق أ ويجلس ولده مع رفيق سوء، لأجل الحفاظ على دين ولده وسلامة أخلاقه، فلا يرى من هذا أ وذاك سيء الأفعال وسوء الأخلاق فيتعلم مما يشاهده منهما، وكذلك لا يرضى لولده أن يقوم بأشياء تضر جسمه وتؤذيه. فإذا ما وصل الأمر إلى جهاز التلفزيون تبخر عند الكثير من الآباء كل هذا الحرص على دين أولادهم وأخلاقهم وأجسامهم، فلا يمانع أحدهم أن يجلس ولده إلى هذا الدخيل وجليس السوء فيشاهد فيه أنواعاً شتى وصنوفاً مختلفة من أفعال الشر والإجرام والعنف

3- دراسة محمد بن عبد الله علي المنشاوي (2003): هدفت الدراسة إلى تحديد حجم ونمط أكثر جرائم الأنترنت شيوعا بين مستخدمي الأنترنت في المجتمع السعودي خاصة الجرائم الجنسية والممارسات غير الأخلاقية. باستخدام منهج المسح الاجتماعي واستبانة جمع المعلومات على عينة من 150 ألف مستخدم للأنترنت، توصل الباحث إلى النتائج التالية: إن حجم الجرائم الجنسية والممارسات غير الأخلاقية هي ارتياد المواقع الجنسية ويرتكبها 3541 مستخدم من مجموع المشاركين في الدراسة، و1675 طلبوا مواد اباحية و1791 اشتركوا في القوائم البريدية الجنسية و235 أنشأوا موقعا جنسيا و410 أنشأوا بريد جنسي- و283 قاموا بالتشهير بالآخرين[13].

- تعليق: ركزت الدراسات السابقة في الجزء المتعلق بالإعلام التلفزيوني على مخاطر المشاهدة للبرامج الفاسدة التي تهدد الأخلاق والقيم، وتدع وللعنق والتمرد على الآباء والمجتمع، والحرية الشخصية التي تبيح كل شيء وذلك في شكل أفلام أ وصور متحركة فيها عناق وتقبيل وعري وخلوة...من أجل زرع هذه القيم.

في حين أشارت كل الدراسات المتعلقة بالمواقع الاباحية أنها تؤثر على الشباب جنسيا واخلاقيا ودينيا، وركزت على الجرائم الجنسية التي هي نتيجة للانحراف الجنسي لدى فئات الشباب المدمن على الانترنت.

وقد استفدنا من هذه الدراسات نظريا ومنهجيا، سواء في المداخل النظرية التي تعرضت الى إدمان الأنترنت أ وخطر المواقع الاباحية، وكذلك التشابه في العينة والمنهج والتحليل الإحصائي، مما يدعم كثيرا دراستنا.

الجانب النظري:

أولا- تأثير وسائل الإعلام في إثارة السلوك الجنسي:

1- موقع الأبناء من تأثير الاعلام التلفزيوني على المجتمع:

يعتبر الإعلام وخصوصا في أيامنا هذه من أخطر المؤسسات تأثيرا على المجتمعات والشعوب، ومن ثم فه ومن الجهات التي توليها الحكومات والجماعات أهمية قصوى نظراً لتعدد وسائله، من صحافة وإذاعة وتلفزيون ومطبوعات، ونظراً لسهولة وصول هذه الوسائل إلى قطاعات عريضة جداً من المجتمعات المختلفة، حيث تفعل فعلها في عقول الناس ونفوسهم، ومن ثم تؤثر في اتجاهاتهم، ومن ثم في مواقفهم التي يتخذونها حيال كثير من القضايا، يستوي في ذلك الصغير والكبير، الغني والفقير، المتعلم والجاهل.وقد لا نغالي إذا قلنا بأننا نعيش اليوم مرحلة

شيوعا وأقلها تكلفة وأيسرها إعدادا وإخراجا خاصة مع وجود البرامج الحاسوبية التي تستطيع القيام بأداء جهود أسطول كامل من العاملين فتنخفض بذلك التكلفة ويتيسر الإخراج.ومن أظهر أسباب خطورة برامج الأطفال في العالم العربي اليوم اعتمادها على المضمون الأجنبي بقيمه ومفاهيمه وعاداته وسلوكياته.ومن التأثيرات السلبية:التأثير العقدي من خلال تقديم مفاهيم عقدية أ وفكرية مخالفة للإسلام، ومن ذلك زعزعة عقيدة الطفل في الله سبحانه وتعالى، واشتمالها على بعض العبارات القادحة في العقيدة؛ كالتذمر من القدر والاعتراض على تدبير الله، والتمجيد للسحر، وغير ذلك. وكذلك التأثير الأخلاقي المتمثل في ولوج الرذيلة والتخلي عن القيم السامية، والتأثير الأمني ويتمثل في ما تبنيه هذه البرامج من سلوك يدعوا للعنف والجريمة والاستخفاف بالحقوق والدماء.والرسوم المتحركة في أكثر الأحيان تروّج للعبثية وغياب الهدف من وراء الحركة والسلوك، والسعي للوصول للنصر والغلبة في خضم حمى السباق والمنافسة بكل طريق، فالغاية تبرر الوسيلة!! كما تعمل على تحريف القدوة؛ وذلك بإحلال الأبطال الأسطوريين والخرافيين بدل الأئمة المصلحين والقادة الفاتحين، وعلى سبيل المثال تجد الرجل الخارق Super man، والرجل الوطواط Bat man، والرجل العنكبوت Spider man، وغيرهم من الشخصيات الوهمية التي لا وجود لها بحيث تضيع القدوة في خضم القوة الخيالية المجردة من أي بعد إيماني[10].

ثانيا- الدراسات المتعلقة بالمواقع الاباحية:

1- دراسة شريف درويش ودنيا عمر فرحان (2014): قامت الدراسة بوصف وتحليل المخاطر المتعلقة بالمواقع الاباحية على الشباب في ظل انتشار استخدام الشباب للأنترنت وكثافة المادة الاباحية، وقد هدفت الدراسة إلى رصد مدى تعرض الشباب للمواقع الاباحية وتحديد الأسباب الرئيسية لتعرض الشباب لهذه المواقع. واستخدم الباحثان المنهج الوصفي وأداة الملاحظة واستمارة الاستقصاء على عينة من 50 مفردة من طلاب جامعة القاهرة، سنهم من 16-18 سنة. ومن بين نتائج الدراسة أن 50% من عينة الدراسة يتعرضون للمواقع الاباحية [11].

2- دراسة حمدان عبد الله الصوفي (2004): هدفت الدراسة إلى بيان أخطار استخدام الشباب لشبكة الأنترنت، وتقديم تصور تربوي لمواجهة تلك الأخطار. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي على عينة من الشباب الذين يستخدمون الانترنت، وكانت النتيجة: أن كثير من الشباب أثرت فيهم أخطار شبكة الأنترنت إلى درجة ادمانهم على المواقع الجنسية والدعائية والاباحية مما يستنزف ويشل فاعليتهم[12].

الإعلام والمؤسسات التي تديرها اسم وسائل الإعلام. نقصد بها تحديدا الاعلام السمعي البصري، والشبكة العنكبوتية.

3- المواقع الإباحية:

هي مشاهدة المطبوعات والمرئيات والمسموعات، التي تثير الغريزة الجنسية من خلال النشاط الجنسي بأشكال شتى.

- الدراسات السابقة:

أولا- الدراسات المتعلقة بالإعلام التلفزيوني:

1- دراسة حسن العامري (2011): هدفت الدراسة إلى استقصاء أثر الإعلانات التلفزيونية على مشاهديها، وخاصة فئة الأطفال من 6-10 سنوات، وارتكزت مشكلة الدراسة في التعرف على التأثيرات المعرفية والوجدانية للإعلانات التلفزيونية. ومن بين تساؤلات الدراسة – ما مستوى التأثيرات الوجدانية للإعلانات التلفزيونية في الطفل العراقي؟ وافترض الباحث أنه توجد علاقة ارتباطية بين الإعلانات والتأثير الوجداني، وباستخدام المنهج الوصفي وتطبيق استبانة على 4000 طفل بالمدارس الابتدائية والثانوية المتوسطة والإعدادية في محافظة بغداد في الفترة من 15 أكتوبر إلى 30 نوفمبر 2008، توصل الباحث إلى النتائج التالية: - وجود علاقة ارتباطية بين مستوى المعرفة بالمعلومات الجنسية ومستوى التعرض للبرامج محل الدراسة. – لا توجد فروق بين الذكور والإناث في التعرض للبرامج التي تحتوي معلومات جنسية[8].

2- دراسة منى كشيك (2012):هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الوالدين نح وتدريس مفاهيم التربية الجنسية في مرحلة التعليم الأساسي، واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي باعتماد استبانة مكونة من 31 عبارة كأداة لجمع البيانات، وزعت على عينة من 319 مفردة؛ 134 أبا و185 أما، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: - لا توجد فروق في إجابات الآباء المتعلقة باتجاهاتهم نح وتدريس مادة التربية الجنسية للأبناء في التعليم الأساسي. وخلصت الدراسة أيضا إلى تعزيز الإعلام المدرسي كبديل للإعلام التلفزي، وإعطاء التربية الجنسية الأولوية في المناقشات العلمية[9].

3- دراسة تيسير بن سعد بن راشد (2007):هدفت دراستها التحليلية إلى أن الجانب السلبي وهوالجانب الغالب على كثير من البرامج التلفازية، وتم التركيز في هذا المحور على أبرز الآثار التي تنتجها البرامج المتلفزة للأطفال وخاصة برامج الرسوم المتحركة؛ لأنها أكثر برامج الأطفال

للجوانب السلبية في وسائل الإعلام مثل التقليل من زمن المشاهدة، عدم مشاهدة العنف. .. ونفس الشيء في الأنترنت يجب التحذير من المواقع الاباحية وعدم تصفح أي موقع هكذا دون مرافقة والدية، لأن كلمة تربية في النهاية تعني وجود نموذج ومقلد، كما تتجلى أهمية الدراسة أيضا في توجيه الآباء إلى مراقبة أبنائهم داخل وخارج البيت، وتنظيم وقتهم، ومراقبتهم أثناء المشاهدة، وحجب القنوات الفاسدة من التلفزيون والمواقع من الأنترنت من خلال جعل هذه الأجهزة للاستعمال الجماعي وليس الفردي وفي مكان ظاهر للعيان.

- أهداف الدراسة:

تحقق الدراسة هدفين رئيسيين هما:

- التعرف على مدى مساهمة التلفزيون كوسيلة إعلامية في إثارة السلوك الجنسي؛ من خلال مشاهدة القنوات الفاسدة أخلاقيا، والتي تعمل على نشر الانحلال الخلقي والتفسخ الاجتماعي.

2-التعرف على أنتصفح المواقع الاباحية يؤدي إلى الانحراف الجنسي، من خلال التقليد الذاتي مما يؤدي إلى الشذوذ، أ ومع الآخرين مما يؤدي إلى الجنس المنحرف والاغتصاب، وجرائم الجنس كالاختطاف والدعارة وغيرها.

مصطلحات الدراسة:

1ـ مفهوم التربية الجنسية:

- "هي عملية تربوية تتضمن معارف صحيحة عن الوظيفة البيولوجية للجنس والتناسل واتجاهات صحية نح ونظافة الجسم وسلوك متعقل في ممارسة السلوك الجنسي" [(6)].

- "بأنها التدابير التربوية التي يمكن أن تعين الشباب بكيفية ما على التهيؤ لمواجهة مشكلات الحياة وخصوصا تلك التي تتمركز حول الغريزة الجنسية ثم تعرض بعد ذلك بشكل ما في خبرة كل إنسان عادي" [(7)].

2- وسائل الإعلام:

الإعلام هومصطلح يطلق على أي وسيلة أ وتقنية أ ومنظمة أ ومؤسسة تجارية أ وأخرى غير ربحية، عامة أ وخاصة، رسمية أ وغير رسمية، مهمتها نشرـ الأخبار ونقل المعلومات، إلا أن الإعلام يتناول مهاما متنوعة أخرى، تعدت موضوع نشر الأخبار إلى موضوع الترفيه والتسلية خصوصا بعد الثورة التلفزيونية وانتشارها الواسع. تطلق على التكنولوجيا التي تقوم بمهمة

البث المباشر للبرامج التلفزيونية، وفقدت قدرتها على التصدي للبث الإعلامي الخارجي والاكتساح الثقافي الأجنبي، بعد أن ساعدت شبكة الأنترنت على الغز والثقافي وتهديد كثير من الثقافات الوطنية" [4]. ومن أهم النتائج السلبية للإعلام والأنترنت طريقة الاستخدام، وخاصة الاستخدام السيئ الذي يؤدي إلى سهولة ارتكاب الطفل أ والشاب لأي سلوك منحرف أ وغير سوي؛ فضلا عن فقدان الحس الاجتماعي داخل الاسرة بسبب تحطم القيم والمبادئ المثلى من خلال كثرة المشاهدات غير أخلاقية للتلفزيون أ والادمان على المواقع الاباحية أ والعنف والذي كثيرا ما يدفع الاطفال للإصابة بعدوى الامراض الاجتماعية والنفسية والتي قد تجعل الباب مفتوحا لأنواع السلوك المنحرف المجرم[5].

وهكذا ففي ظل العولمة والانفتاح الاقتصادي وثورة الاتصالات وما أتاحته من سهولة التداول ونقل المعلومات ورغم ما تحمله هذه الظاهرة من بشائر الا انها تعتبر من جانب آخر (سلاح ذ وحدين) وهذا ما حاولت الدراسة التأكيد عليه والتطرق اليه، سيما في مجال تأثير وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون والأنترنت خاصة المواقع الاباحية على التربية الجنسية للطفل أ والشاب، ما قد يسبب في انحراف هؤلاء الأطفال عن السلوك الاجتماعي السوي والانحراف الجنسي- الذي يعتبر بداية لكل عمل اجرامي مستقبلا.ومنه نطرح التساؤلات التالية:

- التساؤل العام: إلى أي مدى يساهم الاعلام التلفزيوني في إثارة السلوك الجنسي؟ وهل تؤدي المواقع الإباحية إلى ممارسات جنسية منحرفة؟

- التساؤلات الجزئية:

1- إلى أي مدى يساهم الاعلام التلفزيوني في إثارة السلوك الجنسي؟

2- إلى أي مدى تساهم المواقع الإباحية في انتشار الممارسات الجنسية المنحرفة؟

- فرضيات الدراسة:

1- يساهم الاعلام التلفزيوني في إثارة السلوك الجنسي بدرجة كبيرة.

2- تؤثر المواقع الإباحية في انتشار الممارسات الجنسية المنحرفة بدرجة كبيرة.

- أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على أهم موضوعات الساعة وهوتأثير الاعلام وعالم الأنترنت على تربية الأبناء؛ خاصة التربية الجنسية التي تعتبر من الموضوعات الممنوعة التي لم تأخذ كل حقها من الدراسة والتناول، نظرا لطبيعة المجتمع من جهة والجهل من جهة ثانية وعدم وجود نية حقيقية في فتح مجال للنقاش حول هذه الموضوعات، ولما لا ادراج مادة التربية الجنسية في المقررات الدراسية، مثل معظم دول الخليج العربي؛ وفيها يتم التعرض

- إشكالية الدراسة:

لا شك أن الجنس يلعب دورا بالغ الأهمية في حياة الإنسان لما له من أثر في سلوكه وعلى صحته النفسية، ذلك أن النشاط الجنسي يشبع كلا من الحاجات البيولوجية والسيكولوجية (الجسد، النفس) وكثيرا من الحاجات الشخصية الاجتماعية. وإحباطه يكون مصدر للصراع والتوتر الشديد، وتختلف الطريقة التي تشبع فيها الحاجات الجنسية ودرجة هذا الإشباع اختلافا واسعا باختلاف ظروف الحياة وخبرات تعلم الإنسان[1].

يعتبر موضوع التربية الجنسية لدى الشباب والمراهقين من المواضيع الحساسة والمؤثرة في سياق علاقاتنا الاجتماعية اليومية، فما نشاهده في الحياة اليومية هووجود ميولات جديدة لبروز اتجاهات سلوكية متميزة في العلاقات الاجتماعية التي صارت تربط بين أفراد المجتمع، وهذا ما يشير من ناحية أخرى إلى تفكك الروابط الاجتماعية والتربوية في المراكز الحضرية الكبرى حيث الكثافة العمرانية والسكانية وشدة الحراك الاجتماعي والانتشار السريع للقيم الثقافية والتربوية الجديدة سواء منها الوافدة أ والمحلية،بما يجعل الشباب والمراهقين عرضة للتأثر المباشر بهذه التحولات خاصة إذا علمنا أنهما الجمهور المستهدف بالأساس من وراء هذه العمليات التربوية المبرمجة.في خضم كل هذه التحولات نود أن نشير إلى أهمية موقع الأسرة وثقافة المجتمع التربوية بما تحمله من قيم وتعبيرات ورموز وسلوكيات، وتحديد دورها الدينامي العلائقي الذي تلعبه في هذه الصيغ الجديدة من السلوكات التي تطرح يوميا في إطار العلاقات الاجتماعية وخاصة منها العلاقة بين الجنسين، فالمجتمع صار يعطي هوامش من الحرية لم تكن من قبل بين الفتيان والفتيات، بالإضافة إلى أن وسائل الإعلام حجمت دور الأسرة لتأخذ هي مكانها التلقيني والتربوي والقيمي وتلعب دورا كبيرا يكون في كثير من جوانبه دورا خطيرا وسلبيا ومؤثرا، خاصة إذا أضفنا إلى ذلك دور المواقع الإلكترونية التي تبث في هؤلاء الشباب والمراهقين قيما واتجاهات جديدة تؤثر في سلوكاتهم سلبا في كثير من الأحيان[2]. وهذا نتيجة تأثير الفضائيات والتكنولوجيات الحديثة منها الأنترنت، التي انتجت تربية اعلامية جديدة للأبناء مضادة للتربية التقليدية، خاصة العلاقات بين الجنسين. "لذلك فالجدل القائم حول العلاقة بين التربية والإعلام ليس بالجديد، فقد أصبح الإعلام محورا من محاور العملية التعليمية في العديد من الدول[3].من أجل خلق الوعي بين أفراد المجتمع من أجل تحليل وتقويم وانتاج الاتصال الإعلامي المناسب. إلا أن الإعلام لا يساير القوى التي لا تنتجه؛ وانما تستهلكه فقط. وبذلك "ظهرت الحاجة إلى التربية الإعلامية في بعض الدول لأنها فقدت السيطرة الكاملة على

- مقدمة:

لقد كانت الأسرة إلى وقت ليس ببعيد المصدر الأساسي للتربية وتنشئة الأبناء على القيم الأخلاقية السليمة. لكن بعد الثورة التكنولوجية والمعلوماتية التي بلغت ذروتها بداية الألفية الثالثة، أصبح الفضاء الإعلامي بمختلف أنواعه قوة مؤثرة في تربية الطفل وإكسابه اتجاهات وقيم جديدة تكون غالبا مضادة لقيمه الأصلية. فأصبح مثلا التلفزيون والأنترنت والسينما وألعاب الفيدي ووالهاتف النقال إعلاما مؤثرا في تربية الطفل.

ورغم أن الإعلام والتربية غايتهما واحدة هي تعديل السلوك؛ إلا أن التربية تغير السلوك نح والأفضل، أما الإعلام موجه للجمهور عموما، فقد يكون سلبيا بالنسبة لجمهور آخر، فالبرامج التلفزيونية مثلا توجه للجميع على السواء؛ ولكن لا تستهوي الكثير بحسب محتوى الرسالة الإعلامية وغايتها.

ونظرا لعدم إدراج التربية الإعلامية في المقررات التربوية الجزائرية؛ على عكس بعض دول الخليج كالسعودية والأردن وسوريا وفلسطين...إلا أن آثاره موجودة في سلوك الطفل، ونلمسها يوميا في تصرفاته وتفكيره والتعبير عن آرائه. لذلك شكل الإعلام عموما جدلا واسعا في أوساط المجتمع وخاصة الأسر التي تحاول أن تسم وبتربية أبنائها إلى الأفضل والترفع على ما يوصف حسب بعض المنابر "بالإعلام الهابط" من خلال انتقاء البرامج المتخصصة في وسائل الإعلام على الرغم من قلتها في الجزائر من أجل تربية سليمة. وسنخص بالدراسة تحديدا ""التربية الجنسية"" من خلال تأثيرات البرامج الإعلامية وبرامج الأنترنت والبرامج المحملة عبر الهواتف النقالة وحتى في الألعاب التي يمارسونها على الثقافة الجنسية. وتأثير المواقع الإباحية على السلوك الجنسي السوي للطفل، من خلال الاستخدام الذاتي للأنترنت حيث يجد نفسه أمام مواقع مغرية حول مفهوم الجنس والعلاقات الجنسية، وهنا تبدأ التربية الجنسية الأسرية في التلاشي لأن تأثير الإعلام أقوى، ومنه تظهر خطورة هذه المواقع الإباحية؛ خاصة على فئة المراهقين.لذلك كانت مشكلة التربية على الإعلام وخاصة السمعي البصري؛ من أهم المشكلات التي تطرح؛ كون الإعلام تتحكم فيه قوى كبرى فرضت نفسها على المشاهد بصفة عامة والمشاهد المحافظ تحديدا نظرا لما يتلقاه الطفل من مشاهد مغرية تتعارض مع القيم الصحيحة، ونخص منها قيم التربية الجنسية التي تأثرت ببرامج الإعلام. وسنتناول بالتحديد في هذه الدراسة الإعلام التلفزيوني والأنترنت وتأثيرهما على الأبناء.

التربية الجنسية للأبناء بين تأثير وسائل الإعلام وخطر المواقع الإباحية
- دراسة ميدانية على عينة من الآباء بولاية المسيلة-

رمضان خطوط مصباح جلاب
جامعة محمد بوضياف – المسيلة

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير وسائل الإعلام وبرامج الأنترنت على الثقافة الجنسية للأبناء. لكونهما من وسائل التربية الإعلامية، وخاصة تأثير المواقع الإباحية على السلوك الجنسي السوي للطفل، حيث تظهر خطورة هذه المواقع؛ خاصة على فئة المراهقين. لذلك تطرقت الدراسة إلى مدى مساهمة وسائل الإعلام في إثارة السلوك الجنسي، وأثر المواقع الإباحية في الممارسات الجنسية غير السوية. وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وأداة لجمع البيانات تمثلت في استبيان يتكون من 24 فقرة، مقسمة إلى محورين: المحور الأول: مساهمة وسائل الإعلام في إثارة السلوك الجنسي، يحتوي على 12 فقرة، المحور الثاني: تأثير المواقع الإباحية في انتشار الممارسات الجنسية المنحرفة، يحتوي على 12 فقرة، يتم الإجابة عنها وفق ثلاثة بدائل: بدرجة كبير (3)، بدرجة متوسطة (2)، بدرجة ضعيفة (1). خضعت لصدق المحكمين الذي تجاوز 92%، والصدق بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق الذي بلغ 0.92%. على عينة من 112 أبا من فئة المعلمين 70 مفردة، وفئة الأساتذة الجامعيين 42 مفردة. وباستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- أن وسائل الإعلام تؤثر بدرجة كبيرة في إثارة السلوك الجنسي بنسبة 78.05%.

2- أن المواقع الإباحية تؤثر بدرجة كبيرة في انتشار الممارسات الجنسية المنحرفة بنسبة 83.25%.

ومنه تحققت فرضيات الدراسة.

الكلمات المفتاحية: التربية الجنسية، وسائل الإعلام، المواقع الإباحية

3/ المجلات والمواقع الالكترونية:

✓ أشجان حامد الشديفات، خلود أحمد الخصاونة المجلة الدولية التربوية المتخصصة، العـدد 6، 2012، واقع التربية الإعلامية والعوامل المؤثرة بهـا في المـدارس الخاصـة في المملكـة الأردنيـة الهاشـمية مـن وجهـة نظـر طلابهـا، متاحـة عـلى http://www.iijoe.org/volume1/IIJE_01_06_2012.pdf

✓ بشرى شاكر، مجلة الوعي الإسلامي، الصورة النمطية للمرأة في الإعلام العـربي... إلى أيـن؟ العـدد 620، متاحـة عـلى الـرابط: http://alwaei.gov.kw/site/Pages/ChildDetails.aspx?PageId=118&Vol=579

✓ سعد سلمان عبد الله، صورة المرأة في برامج الفضائيات العربية، مجلة الدراسـات التاريخيـة والحضارية، العدد 17، 2013.

✓ موقع منتدى الإستراتيجية للبحث العلمي، الأبحاث العلمية، الصحافة والإعلام، متـاح عـلى: http://stst.yoo7.com/t860-topic.

✓ ياسر بن سليمان الفايز، الفيدي وكليب جسد نظرية الأنثى، جريدة اليوم، الخمـيس الموافـق 15 إبريل2004، العدد 11262 متاح على http://www.alyaum.com/article/1166857

4/ المراجع الأجنبية:

✓ Krejcie & Morgan, Determining Sample Size for Research Activities (Educational and Psychological Measurement, 1970.

✓ Definition of New Media, acceded to ; http://www.computeruser.com/resources/dictionary/dictionary.html%3E?name-directory-search-value=new+media .

✓ McDeromtt ،M.Critical literacy: Using media to engage youth in inquiry ، Production ،reflection ،and change, 2007.

قائمة المصادر والمراجع:

1/ الكتب بالعربية

- ✓ خليل بن احمد الفراهيدي، دط، تح مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، ج8، سلسلة المعاجم والفهارس، دب، دت.
- ✓ ديوان حافظ إبراهيم، مجلد 1، ص 584، دار العودة، مصر، 1996/1/1.
- ✓ شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال: المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2000.
- ✓ عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، الإدارة الإستراتيجية لمواجهة تحديات القرن21 ، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 1999.
- ✓ عبد الرحمن عبد الوهاب، دور وسائل الإعلام في تنمية المرأة وتطوير الوعي بحقوقها ومسؤولياتها المجتمعية، عدن، 2004.
- ✓ علي عبد الفتاح كنعان، الإعلام والمجتمع، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن،2014.
- ✓ فهد عبد الرحمن شميمري، التربية الاعلامية: كيف نتعامل مع وسائل الإعلام؟ ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2010.
- ✓ مالك بن نبي، شروط النهضة، دط، دار الفكر، دمشق، 2009.
- ✓ ويلسون براين كي، خفايا الاستغلال الجنسي في وسائل الإعلام الكاتب: ترجمة: محمد الواكد، ط2، دار صفحات للدراسات والنشر، سوريا، 2008.

2/ رسائل ودراسات:

- ✓ أمينة فخري الدحدوح، صورة المرأة في الإعلانات الفضائيات العربية لدى طالبات الجامعات الإسلامية، البحث معد لاستكمال متطلبات التخرج، قسم الصحافة والإعلام، غزة، 2010.
- ✓ رماح الأغا، صورة المرأة في الإعلانات التلفزيونية، مذكرة تخرج، قسم الصحافة والإعلام، غزة، 1999.
- ✓ شريف درويش اللبان ودنيا عمر فرحان، المخاطر المتعلقة بالإباحية الالكترونية على الشباب المصري وآليات مكافحتها، دراسة ماجستير، قسم الصحافة، جامعة القاهرة، 2009.
- ✓ محمد سعد إبراهيم، تعرض المراهقين للمحتوى غير المرغوب على الإنترنت واتجاهاتهم نح والرقابة الأسرية في إطار نموذج تأثرية الآخرين، ورقة مقدمة في المؤتمر العلمي الأول " لأسرة والإعلام وتحديات العصر"، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2009.

التوصيات:

- التأكد من تطبيق القواعد والضوابط المعمول بها في وزارة الإعلام ومتابعتها والقيام بتأهيل العاملين على رقابة الإعلانات وذلك بتوعيتهم للحفاظ على الهوية الإسلامية،
- تطبيق مبدأ الاحتشام في الإعلان والمحتويات الإباحية التي تهدد أطفالنا وشبابنا.
- إدراج التربية الإعلامية وإستراتيجية الإعلام التربوي في مختلف مستويات التعليم وأطوار التربية.
- توفير فرص العمل للمرأة تكون أكثر صيانة لكرامة المرأة ووضع بدائل للمرأة كالأنشطة الثقافية والفكرية.
- تربية الفتيات عل الفضيلة وترسيخ القيم كالحياء والبعد عن الخجل، وغرس قيمة الثقة بالنفس وليس الجرأة المتبجحة.
- الاهتمام بالجانب الذهني والنفسي والروحي والجانب الديني والأخلاقي لأفراد المجتمع عامة.
- تكثيف الدراسات الجامعية في مجال وسائل الإعلام الجديدة لتوضيح دورها للتعبير عن الظواهر الاجتماعية والمشكلات التي تعتريها وأثرها على المدى القصير والبعيد.
- إجراء دراسات متعددة حول العلاقة بين وسائل الإعلام ومنظومة القيم الأسرية والتركيز على التواصل الأسري كبديل نسبي لعلاقة الإدمان مع وسائل الإعلام الجديدة.

خاتمة:

لقد تحولت شبكة الانترنيت إلى صناعة للجنس كونها باتت تعد سوقاً مثلى لها، فدنست أرجاء المكان وحرمات العالم بكل فاضح ومبتذل بعد أن خدشت بكارة الحياء والخصوصية في كل مكان، حيث يتعرض أفراد الجمهور لمشاهدة المواد الإباحية والصور المصاحبة وهوما يؤدي إلى الانهيار الخلقي والقيمي للجمهور.

مما يجعل المجتمعات في حاجة ماسة إلى التربية الاعلامية التي تمكن أفراده مهارات القدرة على إبداء وجهات نظر نقدية فيما يقدم لهم من خلال وسائل الاتصال التقليدية والجديدة، وتشجيعهم على النقد ومساعدتهم على حسن التمييز بين الحقيقة والزيف وبين ما هوثابت وصائب وما هوتافه وسطحي، ومساعدتهم على تكوين شخصية مستقلة قادرة على التقييم والاختبار.

هذا ما دفع بمؤسسات المجتمع المدني بالاهتمام بالتربية الإعلامية وتجنيد كل الموارد والآليات للرفع من ثقافة وتعامل الفرد مع مضامين الميديا الجديدة باعتباره متلقياً ومستخدماً يحتاج إلى التنويه والتذكير.

فقد أصبحت التربية الإعلامية مسؤولية الجميع ويجب التأكيد على أن الشباب هم الثروة الحقيقة للمجتمع، وأن العناية والاهتمام بهم وتربيتهم مسؤولية عامة يجب أن يشارك فيها الجميع من خلال التنسيق بين المؤسسات التربوية والمؤسسات الإعلامية سعياً لتحقيق التكامل في الأهداف والبرامج والأنشطة.

-تشكلت لأفراد المجتمع الجزائري بصفة عامة صورة نمطية عن المرأة من خلال عرضها في وسائل الإعلام كجسد فارغ من إنسانيتها ودورها الرئيس في الحياة وبغض النظر عن انجازاتها في العديد من المجالات.

وهنا يجمع أفراد المجتمع على أن الإفراط في تناول الوجه النسائي من طرف وسائل الإعلام ما هوإلا عنصراً لجدب المستهلك وترويج السلع بنسبة 92.9%، ويقول أن الميديا الجديدة تستغل جسد الأنثى بنسبة 33.3% للإغراء ونسبة 29.6% لتحريك نزعة المستهلك ودفعه للتقليد والإقبال على الموقع باستمرار.

كما يعي المجتمع الجزائري دسائس وخبايا الإعلام من خلال تناوله للمحتويات التي تخدش بالحياء وأنها تسيء إلى العادات والتقاليد الإسلامية، ويؤيد بشة أن استغلال جسد المرأة في المواقع الالكترونية ربح مادي وخسارة اجتماعية، وأن التستر وراء ربط المرأة المحجبة بتعاليم الإسلام ما هوإلى تحايل وتظليل للجمهور العربي الإسلامي.

في مقابل ذلك، يقترح المبحوثين الرجوع إلى مبادئ الإسلام التي دعت إلى مفهوم الاحتشام والوقار وتفعيل الوازع الديني وتحكيم الأخلاق بصفة عامة وصيانة المرأة بتربيتها وتوفير لها فرص أخرى لضمان كرامته بصفة خاصة بنسبة 71.6% في حين يقترح 28.4% منهم فرض الرقابة على المواقع الالكترونية وتأسيس دور تشريعات تضبط العمل وإنتاج المحتويات في وسائط الاتصال الحديثة.

وعليه فالتربية الإعلامية ليست مشروع دفاع يهدف للحماية فحسب، بل هي مشروع تمكين تهدف لإعداد الإفراد لفهم الثقافة الإعلامية والمشاركة بصورة فاعلة ومؤثرة، ذلك أن وسائل الإعلام أصبحت السلطة المؤثرة على القيم والمعتقدات والتوجهات.

مناقشة نتائج الدراسة:

من بين النتائج المتوصل إليها بعد الدراسة على نظرة المجتمع المستغانمي إلى صورة المرأة في الوسائط الإعلامية الجديدة ما يلي:

-تنوعت عينة الدراسة من المجتمع المستغانمي من سكان الريف 43.3% وسكان المدينة بـ56.6%، ومن مختلف الشرائح الاجتماعية النساء والرجال، الشبان المراهقين، وتنوعت حسب الحالة المدنية بين 79.6% عزاب،13.3 % متزوجين و7% مطلقين، منهم 48% يستخدمون الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي أحياناً في فترات الصباح والظهيرة بنسبة 34.6% وحوالي 52% يداومون على هذه المواقع في الفترات المسائية ووقت السهرة بكثرة حوالي 65.3%.

-يفضل معظم المبحوثين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة صفحات الفيسبوك بنسبة أعلى 40% وذلك بانتظام كون أنه الوسيلة التي تشبع حاجاتهم في العديد من المجالات، ويحتل الاطلاع على الأخبار والمستجدات في الصحف الالكترونية المرتبة الثانية بنسبة 33.3%.

-يتلقى بعض أفراد المجتمع المهتمين بالإعلانات والاشهارات التجارية في مواقع التسويق الالكتروني بنسبة 32.6%، حيث أن هذه المواقع تعرض مختلف الإعلانات والخدمات التجارية المتنوعة (سيارات، خدمات الاتصالات والأجهزة الالكترونية، ملابس وأحدية، منتجات الكترمنزلية، عروض السياحة والفنادق، مستحضرات التجميل. ..). وتأتي مجموعات وصفحات الفيسبوك بنسبة 25.6% بمساهمتها في تزويد المستخدمين بأنواع الإعلانات كل على حسب مجاله وتخصصه.

-يشتكي أغلب أفراد المجتمع من اعتراض الإعلانات والمحتويات غير المرغوبة أثناء إبحارهم في المواقع الالكترونية بمتوسط حسابي 51.6%، ويرى البعض أن الإعلانات وعروض الخدمات المقدمة في الميديا الجديدة أحسن بكثير من وسائل الإعلام التقليدية، من حيث أنها تعطي تفاصيل أكثر عن المنتج بنسبة 20%، وأنها تطرح فكرة الإعلان بطريقة جذابة ويمكنك الاطلاع عليها في أي وقت بنسبة 4.3% مما يبين مزايا وسائل الإعلام الجديدة في المحتويات والمضامين من خلال طريقة إخراجها وتقديمها بشكل عصري يجذب المتلقي.

وعليه نستنتج أن الإعلام الجديد وتطبيقاته الحديثة أبهرت الجمهور وجعلته ينكب على استخدامها بشراهة، ويتوغل في مختلف أشكالها قصد اكتشاف هذا المولود الجديد، الذي استغلته معظم القيادات الإعلامية، السياسية، الاقتصادية. . في تمرير برامجها ومحتويات كل بحسب مصالحه وأهدافه.

رأسها جملة من التحديات الاجتماعية والثقافية والأخلاقية. ومما لا شك فيه أن ثمة عوامل كثيرة مستحدثة تشابكت في تأثيرها، وأحدثت تغيرات سلبية على نسيج الأسرة العربية مما أفقدها قدراً كبيراً من تماسكها ووحدتها، وانعكس ذلك على أدائها لمسئوليتها وأدوارها كأحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

ويقول عالم الاجتماع "باسنز" الذي أشار إلى التمايز الوظيفي[1]، أن هناك مؤسسة حديثة أصبحت تؤدي وظائفها بشكل متمايز أي أنها تشترك الأسرة في أدوار مختلفة وأكثر تخصصاً في هذا المجتمع الحديث.

فمؤسسة المدرسة مثلا ومجمعات الصحة والنادي والجمعيات الإنسانية والخيرية والتطوعية، ودور الثقافة ومح والأمية والمساجد والمدارس القرآنية أيضاً اشتركت في عملية توعية وتعليم الأفراد على كيفية استقبال الرسائل والتعامل معا.

ولا شك أن دور هذه المؤسسات تطوّرَ مع المجتمع المعاصر الذي أصبحت تحكمه تكنولوجيا الإعلام والاتصال بتطبيقاتها وتقنياتها المستحدثة، فكان لها القدرة إلى تمكين الأفراد من التعامل مع هذه التطورات والقدرة على النقد ومهارة الانتقاء والاختيار بما يتماشى ومتطلبات الفرد وطبيعة مجتمعه، دون إخلال بالكيان الأصلي أ والمساس بالتراث العريق.

وقد تطور مفهوم مح والأمية في الآونة الأخيرة، ليشمل المجموع القدرات المهارات التي تتداخل في الثقافة المكتوبة، المسموعة، البصرية والرقمية،[2] وبالتالي القدرة على معالجة النصوص والمضامين بأنواعها وتكييفها وتعديلها وتبادلها.

من هذا المنظور تحاول التربية الإعلامية أن تشمل القدرة على الوصول إلى المعلومات وإمكانية تحليل الرسائل وتقويمها وإيصالها وتفسير وبناء المعنى الشخصي- من الرسائل الإعلامية، والمقدرة على الاختيار وتوجيه الأسئلة والوعي بما يجري حول الفرد بدلاً من أن يكون سلبياً ومعرضاً للاختراق.

---

[1] علي عبد الفتاح كنعان، الإعلام والمجتمع، مرجع سابق، ص62.

[2] Jinkins ،H.Clinton ،K.Purshotma ،R.Weigel, Confronting The Challenges of Participatory Culture, Media Literacy for The 21 ،s Century, 2006, p23.

كما تعد وسائل الإعلام الجديدة من مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع النشر الالكتروني أحد وسائل نقل الأخبار وتبادل المعلومات وبالتالي تشكيل البناء الإدراكي والمعرفي للفرد، والسماح له بإبداء رأيه وتوعيته تجاه مختلف القضايا والقدرة على تحليلها واتخاذ المواقف وتغيير السلوكيات والأنماط.

لكن فكرة أن وسائل الإعلام دائما تكون ايجابية غير صحيحة في المطلق[1] فيؤكد عدد كثير من العلماء أن معظم الدول والأنظمة السياسية تسعى للهيمنة السياسية على وسائل الإعلام لتبث من خلالها أفكار ومعلومات قصد التأثير في توجهات الجمهور، لذلك وجب النظر إلى ما تقدمه وسائل الإعلام بنظرة تحليلية وتفكير المشاهد بما يمكن أن تطرحه هذه الوسائل من قضايا تشكل في ما بعد ما يسمى بالرأي العام. والإعلام في صفه الايجابية تكون أهدافه كما يلي:

- المساهمة في تثقيف وتوعية المواطن والكشف عن الفساد.
- تقوم بدور الرقيب أ والحارس فيما يتعلق بحرية الرأي والتعبير وحرصها أن يكون هذا الحق ملكية خاصة لكل المواطنين.
- تقديم النموذج الايجابي وتعزيز المبادرات الفعالة في كافة المجالات قصد استفادة الآخرين منها.

2- دور المجتمع المدني في تعزيز التربية الإعلامية:

تلعب المؤسسات الاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني من دوراً أساسياً في تعزيز القيم والنهوض بفكر الأفراد داخل المجتمعات، من خلال قيامها بعملية التنشئة الاجتماعية، فهي بمثابة الصمام الدفاعي عن أي غز وأجنبي أ وعدائي يمس بالقيم والأخلاق المتعارف عليها داخل المجتمع الواحد.

وتمثل الأسرة الصدارة في هذا الدور بحكم أنها النواة الأساسية التي تبنى عليها المجتمع، والتي يتعلم منها الفرد مبادئه الأولى في حياته، بحيث ينصب دورها التربوي في المساهمة في تلقين المبادئ الأخلاقية وتربية النشء. ومع ما يشهده المجتمع من تحولات متسارعة وتغيرات مادية وفكرية تتزامن مع اتساع وتيرة العولمة والانفتاح المحلي على الثقافات الغربية، خصوصاً مع اتساع نطاق الثورة التكنولوجية والاتصالية والمعلوماتية التي أتاحت مجالاً واسعاً لتغلغل تأثيرات الثقافات الأخرى على واقع المجتمع العربي. باتت الأسرة مطالبة بمواجهة تحديات العصر وعلى

[1] علي عبد الفتاح كنعان، الإعلام والمجتمع، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن،2014، ص17.

والرجل فإذا فقدَ هذا البناء الاجتماعي خصوبته وتنظيمه، فقد عاد إلى الحالة التي كان عليها المجتمع الجاهلي من الشدة والعقم.[1]

II. المدخل الثاني: واقع التربية الإعلامية ورؤى الجمهور:

بدأت ملامح الاهتمام بموضوع التربية الإعلامية Education Médiatique بشكل لافت حينما عمدت منظمة اليونسك وسنة 1982 إلى إصدار توصيات تقضي بضرورة إعداد الأفراد لعالم يتميز بقوة الرسائل المصورة والمكتوبة والمسموعة،وقد بدأت التربية الإعلامية أساساً كأداة لحماية المواطنين (نموذج الحماية) من الآثار السلبية للرسائل الإعلامية[2]، بحيث نظر للتربية الإعلامية على أنها تعليم بشأن الإعلام، وأنها مشروع دفاع يتمثل هدفه في حماية الأطفال والشباب من المخاطر التي استحدثتها وسائل الإعلام، انصب التركيز على كشف الرسائل المزيفة والقيم غير الملائمة وتشجيع الإفراد على رفضها وتجاوزها.

وبالتالي، فالتربية الإعلامية ضرورة ملحة للتعامل مع هذا الواقع الجديد وتَكمُن أهميتها في تيسير وصول الأفراد إلى المهارات والخبرات التي يحتاجونها لفهم الكيفية التي يشكل الإعلام إدراركم وتهيئتهم للمشاركة.

وقد اتسعت النظرة إلى هذه التربية عندما أصبحت وسائل الاتصال الجماهيرية جزءا من الثقافة اليومية للفرد لتصبح تمكين الفرد ليكون ناقداً يتحكم بتفسير ما يشاهده أ ويسمعه، أي نموذج المتلقي النشط.

1- دور وسائل الإعلام في تشكيل المجتمع:

تعد وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة مصدرا مهماً من مصادر التوجيه والتثقيف في أي مجتمع، هذا ما يكسبها أهمية في بناء ورسم ملامح المجتمعات، فالمؤسسات الإعلامية أمانة ومسؤولية تكاد تفوق المؤسسات التربوية من حيث طبيعة المادة التي تقدها للجمهور ومرافقته في عدة أماكن وفي أوقات مختلفة على عكس المؤسسة التربوية.

---

[1] مالك بن نبي، شروط النهضة، دط، دار الفكر، دمشق، 2009، ص115.

[2] أشجان حامد الشديفات، خلود أحمد الخصاونة، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 1، العدد 6، 2012، واقع التربية الإعلامية والعوامل المؤثرة بها في المدارس الخاصة في المملكة الأردنية الهاشمية من وجهة نظر طلابها، متاح على http://www.iijoe.org/volume1/IIJE_01_06_2012.pdf تم الاطلاع يوم 09/12/16 الساعة 00.32.

وفي السنوات العشر الأخيرة اقتحمت بيوتنا من خلال القنوات، صورة نمطية للمرأة سواء في الإشهار أ وفي (الفيدي وكليبات)، وهي تلك الصورة للمرأة الشابة الجميلة الأنيقة بملابس أقل وببشرة برونزية وجسم رشيق بحيث يتم التركيز غالبًا على شكلها وعلى لون عينيها وشعرها دون الاهتمام -إلا أحيانًا- بجوهرها، وبذلك أصبحت صورة نمطية ترسم في مخيلة المتلقي -أي المستهلك- صورة مزيفة تعتمد الترويج لمنتج ما عن طريق الإغراء والإثارة، حتى وإن لم تكن ثمة علاقة بين ما يعرض للاستهلاك الفعلي وما يعرض للاستهلاك المرئي.

3- صورة المرأة في الإعلام العربي

فنحن في بلداننا العربية انفتحنا أكثر نح وظاهرة استغلال المرأة بمفهومه الترويجي، إذ تصبح المرأة مجرد جسد دون النظر لإمكانياتها الفكرية الهائلة[1] التي قد تفوق إمكانيات الرجل في العديد من المجالات، وأن تحصر اهتماماتها في مساحيق تنظيف أ ومستحضرات تجميل أ وملابس لماركات عالمية أ وتروج لأغاني عبر مئات القنوات التلفزيونية العربية كـ(موديل) بمعايير خاصة، أصبحت ميزة إعلامنا العربي الحالي.

فما زال الإعلام العربي يقدم المرأة بالصورة النمطية المعلبة للنموذج الغربي من خلال مفهوم "الموديل"، وهوما يجعلها وسيلة للجذب الجنسي وأداة لزيادة الاستهلاك.

كما يركز الإعلام على الأدوار الاستهلاكية للمرأة والطفل، مستخدماً الإعلانات والأعمال الدرامية التي يتم توظيفها لإعلاء صوت الأنماط الاستهلاكية والفردية والإثراء السريع، والتي تؤدي إلى استفزاز الجمهور المتلقي، في الوقت الذي تستطيع فيه وسائل الإعلام أن تكون مشاركة المرأة وإعطاؤها الفرصة للتعبير عن النفس، واتخاذ القرار من خلال وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة.

وأن هذه الصورة اللصيقة بالمرأة، تكبح إبداعاتها وتحدُّ من حريتها في إبداء رأيها والخروج من دائرة العنف والتمييز الممارس ضدها، في حين يثمن ''مالك بن بني'' رؤيته للمرأة ويقر بأن الإسلام ينادي بالمساواة وعدم التفاضل بين الجنس البشري، وأن المجتمع هوتكامل بين المرأة

[1] ويلسون براين كي، خفايا الاستغلال الجنسي في وسائل الإعلام الكاتب: ترجمة: محمد الواكد، ط2، دار صفحات للدراسات والنشر، سوريا، 2008. ص320.

جسد الأنثى وكل ما يتعلق بما هوأنثوي، مستغلين جمال وأناقتها لأغرض الإعلام السلبي. فهل من سبل لمواجهتها حتى لا يصبح الإعلام سلاح ذ وحد واحد؟

إن لكل إعلان هدف ربحي كيفما كان ما يقدمه، ولذلك لا تتوانى بعض الشركات في استعمال حملات إعلانية ترويجية تستغل فيها الأشخاص والأفكار للوصول للهدف المنشود، حتى ل وكان ذلك بالمتاجرة بأرواح الناس أحيانًا حينما يتعلق الأمر بإعلام يروج لطرف من بين أحزاب متعادية أ وفئات مختلفة أ والتجارة بالأطفال لتسويق أكثر لمنتج معين، ولعل المرأة هي أكثر من استغلت في الترويج الإعلامي وإعلانات التسويق[1]، وهذه الصورة تزداد وضوحًا واستغلالاً كلما أصبحت المجتمعات استهلاكية أكثر.

2- صورة المرأة في الإعلام الغربي

إذ أن استغلال صورة المرأة في الدعايات الإشهارية و«الفيدي وكليبات» الغنائية ليس أمرًا وليد اليوم، فمنذ القرن التاسع عشر بدأت صورة المرأة تظهر بشكل أوسع في الإعلام الغربي في إعلانات مصورة لأول مرة، وكان حينها الأمر يبد ومستهجنًا، خاصة حينما قامت إحدى الشركات بإظهار إعلان لامرأة تروج للخمر، حينها كان يبد وإعلاناً غريبًا على تقاليد الحضارة الأوربية التي كانت قد تقبلت ظهور المرأة في إعلانات ترويجية شريطة ارتدائها ملابس محتشمة، وأيضًا عرضها لمنتجات الكترومنزلية، وبدأ أيضًا ظهور المرأة على أغلفة المجلات، ولكن بلباس لائق وغير مثير.

بدأت المرأة تصبح أكثر ظهورًا في الإعلانات في فترة الحرب العالمية الأولى والثانية، وكانت الصورة التي اعتبرت نمطية آنذاك وإلى وقت بعيد في أوروبا هي صورة المرأة ربة البيت بامتياز، فجل الإعلانات التي تستغل صورة المرأة كانت لمساحيق الغسيل والطبخ واستعمال أولى الأجهزة الكهربائية[2].

لتتطور بعدها صورة المرأة بين سنوات السبعينيات والتسعينيات، فأصبحت تظهر بصورة المرأة العملية التي تنزل للعمل بشخصيتها القوية وملابسها الأنيقة، فاستغلت صورتها للترويج لأكبر الماركات، سواء للملابس أ والعطور، وأيضًا السيارات الفاخرة، وغيرها.

---

[1] سعد سلمان عبد الله، صورة المرأة في برامج الفضائيات العربية، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، العدد 17، 2013، ص391

[2] ياسر بن سليمان الفايز، الفيدي وكليب جسد نظرية الأنثى، العدد 11262، 2004، متاح على http://www.alyaum.com/article/1166857، تم الاطلاع 04/12/16 على 11.20.

وكشفت النتائج عن عدم وجود علاقة بين انخفاض معدل تعرض المراهقين للمواقع الإباحية وزيادة أساليب الحماية والرقابة الأسرية وأن الآباء ذوى التوقعات الاجتماعية المرتفعة هم الأكثر تشدداً إزاء استخدام المراهقين للإنترنت.[1]

I. المدخل الأول: صورة المرأة في الإعلام الجديد:

في ما مضى كان بوسع أفراد الأسرة الالتفاف حول وسائل الإعلام بمحتوياتها وبرامجها لمتابعتها دون أدنى تحفظ، وتدريجياً مع بعض التطورات الدخيلة أصبح على الأسرة أن تختار أوقات وبرامج ومطبوعات مناسبة لتجنب مواجهة المشاهد أ والمحتويات التي تخدش الحياء بجرأتها. سنتعرف في هذا المدخل على صورة المرأة في وسائل الإعلام، وكيف يستغلها الإعلام الغربي والعربي خدمة لمصالحه، ولماذا أهمل الإعلام دور المرأة الاجتماعي والعائلي كانسان من درجة الأولى، ولماذا ركز على جسدها فقط؟

1- جسد المرأة كإستراتيجية للتسويق:

اعتمد الإعلام على نظرية جسد الأنثى كتوجه فلسفي غربي، يقول بأن الأنثى هي محور الكون، ولهذا ظهرت تطبيقات تلك النظرية بقوة في الإعلام الغربي، المرئي والمسموع والمكتوب على هيئة جسد المرأة المسيطر، وعن قصد أ وبدون قصد تسللت منتجات تلك النظرية في فراغ إعلامنا العربي.

لقد اقتحم منزل الأسرة العربية بشكل عام والجزائرية بشكل خاص، زائر جديد هوالإعلان عبر شبكات الانترنت، الذي ما فتئ المستخدم يتبحر في المواقع الالكترونية إلا وظهر هذا الإعلان بإيحاءات جنسية ومنتجات تسويقية بأسلوب مثير[2]، ليس هذا وفقط، أصبحنا نرى في كل ركن الكتروني من مواقع إباحية، وحتى مواقع التواصل الاجتماعي والفضاءات العامة لا تخل ومواضيعها من الدعوة إلى الجنس، وإثارة الشهوة الجنسية للمتلقي، فقط بالاعتماد على أعضاء

[1] محمد سعد إبراهيم، تعرض المراهقين للمحتوى غير المرغوب على الإنترنت واتجاهاتهم نح والرقابة الأسرية في إطار نموذج تأثرية الآخرين، ورقة مقدمة في المؤتمر العلمي الأول " لأسرة والإعلام وتحديات العصر"، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2009. متاح على http://www.acrseg.org/37937، تم الاطلاع 08/12/16 على 13.11.

[2] عبد الرحمن عبد الوهاب، دور وسائل الإعلام في تنمية المرأة وتطوير الوعي بحقوقها ومسؤولياتها المجتمعية، عدن، 2004، ص14.

لمواقع إباحية وهوما يدق ناقوس الخطر ويدل على كثرة هذه المواقع وانخفاض الرقابة على الشبكة.

- أن 49 % من المبحوثين يعتقدون بوجود مخاطر على المجتمع من مشاهدة المواقع الإباحية بينما 2 %يعتقدون بعدم وجود مخاطر على المجتمع. الأمر الذي يدل على إدراك المراهقين بمخاطر هذه المواقع على المجتمع.[1]

- من السبل التي يمكن إتباعها للحد من انتشار المواقع الإباحية بين الشباب من وجهة نظر المبحوثين، فرض رقابة حكومية على المواقع الإباحية بنسبة 4.24% ورقابة الأسرة بنسبة 20%، والالتزام بالعقيدة الدينية بنسبة 6.15%، وبث الوعي الديني بنسبة 4.14% وضرورة التوعية بخطورة هذه المواقع في وسائل الإعلام 9.8% والتثقيف الجنسي والصحي بنسبة 7.6 % وتفعيل البرامج الرقابية بنسبة 6.5% وزيادة الرقابة الذاتية النابعة من الفرد نفسه بنسبة 3.3% وأخيرا التمسك بالقيم والعادات بنسبة 38.27%.[2]

✓ دراسة محمد سعد إبراهيم، تعرض المراهقين للمحتوى غير المرغوب على الإنترنت واتجاهاتهم نح والرقابة الأسرية في إطار نموذج تأثرية الآخرين.

تعتمد الدراسة على نموذج تأثريه الآخرين Third Person Effect في تحليل أنماط تعرض المراهقين للمحتوى غير المرغوب للإنترنت واتجاهاتهم نح والرقابة الأسرية، وتعتمد الدراسة على منهج المسح الإعلامي بهدف مسح وتحليل السلوك الاتصالي للمراهقين على شبكة الإنترنت واتجاهاتهم وتعاملهم مع الرقابة الأسرية.

وتستعين الدراسة بأداة الاستبيان في جميع البيانات المتعلقة بأنماط السلوك الاتصالي للمراهقين والعوامل المؤثرة على اتجاهاتهم إزاء الرقابة الأسرية وزعت على 396 مفردة من طلاب الثانوية حيث تم تصميم عينة عشوائية طبقية من كل مدينة من الذكور ومن الإناث.

يتضح من خلال مسح سلوك الطلبة ارتفاع معدل تعرض المراهقين للإنترنت وكثافة تعرضهم للمحتوى غر المرغوب وعدم رضا الأسرة عن استخداماتهم السلبية لهذا الوسيط الإعلامي الجديد الأمر الذي يجعل الإنترنت مصدراً للتوتر في العلاقة داخل الأسرة.

---

[1] شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال: المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،2000 ، ص 41.

[2] درويش اللبان، دينا عمر فرحان، المخاطر المتعلقة بالإباحية الالكترونية على الشباب المصري وآليات مكافحتها، مذكرة ماجستير، قسم الصحافة، القاهرة، 2001، ص91.

دراسة ميدانية قامت فيها الطالبة بمسح جمهور وسائل الإعلام، باستخدام صحيفة الاستقصاء موزعة على عينة من طالبات الجامعة الإسلامية. وخلصت الدراسة إلى أن المرأة تعمل على نجاح السلع المعلن عنها وهى المحرك الأساسي لها بمتوسط حسابي54.82%، وتُركز الإعلانات بدرجة كبيرة بشكل وجمال المرأة وذلك لجذب المشاهدين. وأوضحت الدراسة أيضاً أن استغلال المرأة في الإعلانات يسئ إلى العادات والتقاليد الإسلامية بمتوسط حسابي76.90 %.

كما أشارت النتائج أن الإعلانات تظهر المرأة بمظهر غير حقيقي ولا يتشابه مع النموذج المعلن عنه بمتوسط حسابي 60.70%، وأن الفضائيات تستغل المرأة في إعلانات تخص الرجال بمتوسط حسابي 92.69% ولا تظهرها كشريك فاعل بالنسبة للأسرة[1].

✓ دراسة شريف درويش اللبان، ودينا عمر فرحان، المخاطر المتعلقة بالإباحية الالكترونية على الشباب المصري وآليات مكافحتها،2009.

من خلال هذه الدراسة الميدانية على عينة من الشباب الجامعي، حاول الباحثان تسليط الضوء على هذه الظاهرة التي تجتذب الشباب الذين يمثلون غالبية المجتمع ويمهدون الطريق إلى مستقبل هذه الأمة، كما تسعي الدراسة إلى وضع معايير وآليات لمعرفة مدى إدراك الشباب لخطورة هذه المواقع عليهم وعلى المجتمع ووضع أسس منهجية ومعرفية وقانونية للحد من انتشار هذه المواقع.

فاعتمدت الباحثة على إجراء مسح لعينة من الجمهور المراهقين للتعرف على الخصائص الأساسية لهم وتوصيف وتقييم سلوكهم فيما يتعلق بالتعرض لهذه المواقع من ناحية ورصد أثارها الاجتماعي، مستخدمين في ذلك أداة استمارة الاستقصاء موزعة على عينة 50 من الشباب الجامعي. مستخلصين النتائج التالية:

- أن 68 % من المبحوثين لا يوجههم الوالدان أثناء استخدامهم لشبكة الانترنت بينما 18 % منهم يوجههم أحيان، في حين 14 % يوجههم الوالدان بالفعل.
- أن نصف مفردات العينة تعترضها صفحات لمواقع إباحية عند استخدام شبكة الانترنت بينما 26% لا تعترضهم، في حين 24 % تعترضهم أحياناً، أي أكثر من نصف العينة تقتحمهم صفحات

[1] أمينة فخري الدحدوح، صورة المرأة في إعلانات الفضائيات العربية لدى طالبات الجامعة الإسلامية، مذكرة تخرج، قسم الصحافة، غزة، 2010، ص 33.